

المتفق عليه من مناقب الزهراء عليها السلام

في مصادر الفريقين

الشيخ

هشام الخفاجي

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خير خلقه أجمعين محمد وآله الطيبين الطاهرين ، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

أما بعد ..

إن مناقب الزهراء عليها السلام استفاضت وتواترت في مصادر الفريقين ، حتى بلغت منتهى الكثرة ، وأقصى غاية الدراية ، إلا أنه قد يتوهم أن بعض مناقب الزهراء عليها السلام لم ترد إلا في مصادرنا فحسب ، ولم يكن لها وجود في مصادر العامة ، في حين أنها وردت في أمهات مصادرهم ، ولذا كان يتطلب بيان أن تلك المناقب لم تنفرد بها مصادر أتباع أهل البيت عليهم السلام .

وهذا هو الغرض الأساس من جهد متواضع أرجو به وصال آل محمد والزلقى لديهم ، من تتبع تلك المناقب في مصادرنا أولا ، ومن ثم تعقبها والتحري عنها في مصادر سائر المسلمين .

ومن هنا يمكن للأخوة الخطباء والباحثين أن يعتمدوا على ما ذكرته من مناقبها عليها السلام - وإن كان بعضها يتضمن مناقب الأئمة عليهم السلام أيضا - وعلى المصادر التي

ذكرتها وأُحِلَّتْ إليها ؛ وذلك لأنني لم اعتمد على النقل عنها والإحالة إليها ، وإنما ما رأيته وشاهدته فيها عيانا عن مطالعة وتفحص .

وقد أٌحصيتُ ستاً وأربعين منقبة من مناقب الزهراء عليها السلام التي اشتهرت وتواترت في أمهات مصادر الفريقين ، ولا يعني هذا أنني أٌحصيت جميع مناقبها عليها السلام أو كافة المصادر ، وإنما في حدود منالي ووسعي القاصر .

ولا يفوتني التنبيه إلى أنني اعتمدت المصادر الأولية والأساسية التي صنفت في القرون الأولى للإسلام ، مثل تفسير (العياشي) و (القمي) ومصنفات الشيخ الصدوق والشيخ المفيد والشيخ الطوسي أعلى الله مقامهم ونحوها من أمهات مصادرنا الشيعية ، وأيضا المصادر الثانوية التي صنفت نحو القرن السابع وما بعده مثل (كشف الغمة) و (إرشاد القلوب) إلى غير ذلك ، كما أنني اعتمدت أمهات مصنفات العامة التي صنفت في القرون الأولى ، مثل مسند أحمد وصنوه من المسانيد المعتمدة لديهم ، وصحاحهم كصحيح البخاري ومسلم والمستدرک على الصحيحين وشبهها ، وأيضا مصنفاتهم الثانوية التي صنفت نحو القرن السابع الهجري وما بعده مثل (كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب) و (ذخائر العقبى) و (كنز العمال) وأتراها ، كما أن الكثير من المناقب التي وردت في مصادرنا أو مصادر الطرف الآخر اقتصر فيها على أهم المصادر أو بعضها ، ولم أعمد إلى ذكرها أجمع .

إن المناقب العظيمة والكثيرة للزهراء عليها السلام في مصادر المسلمين تجعلك أمام امرأة مصطفاة ليست كسائر النساء ، ولا يرقى لمقامها نساء العالمين ، وإلا إذا لم توقظ فكرك وتنبهك تلك المناقب والفضائل لذلك المقام الرفيع فهذا يعني أنك لم تستشرف عظمة الزهراء عليها السلام ، وغضضت النظر قصورا أو تقصيرا لما لتلك المناقب من أفق بين يجعلها قدوةً وسيدةً لنساء العالمين.

وبعبارة أخرى أن تلك المناقب العظيمة للزهراء عليها السلام تأخذك وتستشرف بك نحو أفقٍ سامٍ لا يرقى إليه الكمل من نساء العالمين ، وينبؤك عن اصطفاء إلهي للبضعة الطاهرة صلوات الله وسلامه عليها زنة عرشه ومداد كلماته .

هشام كاظم

النجف الأشرف ١٤٤٠هـ

النساء الأربع عند ولادة الزهراء عليها السلام

عن الفضل بن عمر قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام : كيف كان ولادة فاطمة عليها السلام ؟ فقال : إن خديجة عليها السلام لما تزوج بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هجرتها نسوة مكة فكن لا يدخلن عليها ولا يسلمن عليها ولا يتركن امرأة تدخل عليها فاستوحشت خديجة لذلك وكان جزعها وغمها حذرا عليه صلى الله عليه وآله وسلم فلما حملت بفاطمة كانت فاطمة عليها السلام تحدثها من بطنها وتصبرها وكانت تكتم ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوما فسمع خديجة تحدث فاطمة عليها السلام فقال لها: يا خديجة من تحدثين ؟ قالت : الجنين الذي في بطني يحدثني ويؤنسني .

قال : يا خديجة هذا جبرئيل يخبرني أنها أنثى وأنها النسلة الطاهرة الميمونة وأن الله تبارك وتعالى سيجعل نسلي منها وسيجعل من نسلها أئمة ويجعلهم خلفاءه في أرضه بعد انقضاء وحيه . فلم تزل خديجة عليها السلام على ذلك إلى أن حضرت ولادتها فوجهت إلى نساء قريش وبني هاشم أن تعالين لتلين مني ما تلي النساء من النساء ، فأرسلن إليها : أنت عصيتنا ولم تقبلي قولنا وتزوجت محمدا يتيم أبي طالب فقيرا لا مال له فلسنا نجئ ولا نلي من أمرك شيئا . فاغتمت خديجة عليها السلام لذلك فبينما هي كذلك إذ دخل عليها أربع نسوة سمر طوال كأنهن من نساء بني هاشم ففرغت منهن لما رأتهم فقالت إحداهن : لا تحزني يا خديجة فإننا رسل ربك إليك ونحن أخواتك أنا سارة وهذه آسية بنت مزاحم وهي

رفيقتك في الجنة وهذه مريم بنت عمران وهذه كلثم أخت موسى بن عمران بعثنا الله إليك لنلي ما تلي النساء من النساء ، فجلست واحدة عن يمينها ، وأخرى عن يسارها ، والثالثة بين يديها ، والرابعة من خلفها ، فوضعت فاطمة عليها السلام طاهرة مطهرة ، فلما سقطت إلى الأرض أشرق منها النور حتى دخل بيوتات مكة ولم يبق في شرق الأرض ولا غربها موضع إلا أشرق فيه ذلك النور ودخل عشر من الحور العين كل واحدة منهن معها طست من الجنة وإبريق من الجنة وفي الإبريق ماء من الكوثر فتناولتها المرأة التي كانت بين يديها فغسلتها بماء الكوثر وأخرجت خرقتين بيضاوين أشد بياضا من اللبن وأطيب ريحا من المسك والعنبر فلفتها بواحدة وقنعتها بالثانية ثم استنطقتها فنطقت فاطمة عليها السلام بالشهادتين^(١).

وفي مصادر العامة :

عن رسول الله صلى الله عليه وآله : أتاني جبريل بتفاحة من الجنة فأكلتها وواقعت خديجة فحملت بفاطمة ، فقالت : إني حملت حملا خفيفا فإذا خرجت حدثني الذي في بطني فلما أرادت أن تضع بعثت إلى نساء قريش ليأتينها فيلين منها ما يلي النساء ممن تلد فلم يفعلن وقلن لا نأتيك وقد صرت زوجة محمد صلى الله عليه وآله فبينما هي كذلك إذ دخل عليها أربع نسوة عليهن من الجمال والنور ما لا يوصف فقالت لها إحداهن أنا أمك حواء وقالت الأخرى أنا آسية بنت مزاحم وقالت

(١) أمالي الصدوق/المجلس السابع والثمانون، ص ٤٢٤.

الأخرى أنا كلثم أخت موسى وقالت الأخرى أنا مريم بنت عمران أم عيسى
جننا لنلي من أمرك ما يلي النساء . قالت فولدت فاطمة فوقعت حين وقعت
على الأرض ساجدة رافعة أصبعها^(١).

^(١) (ذخائر العقبي، ص ٤٥. ينابيع المودة، ج ٢، ص ١٢٩.

أشبه الناس برسول الله ﷺ

عن أنس بن مالك قلت لأمي : صف لي فاطمة عليها السلام . فقالت : كانت أشبه الناس برسول الله ﷺ بيضاء مشربة حمرة ، لها شعر أسود يتغفر لها ، كأنها القمر ليلة البدر ، وكأنها شمس قرنت غماما^(١).

وعن أم سلمة كانت فاطمة بنت رسول الله ﷺ : أشبه الناس وجهها وشبهها برسول الله ﷺ^(٢).

وفي مصادر العامة :

عن عائشة قالت ما رأيت أحدا أشبه سمنا وهديا ودلا^(٣) برسول الله ﷺ في قيامها وقعودها من فاطمة بنت رسول الله ﷺ^(٤).

وعن أنس بن مالك قال : سألت أُمِّي عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ فقالت : كانت كالقمر ليلة البدر ، أو الشمس كفر غماما إذا خرج من السحاب ، بيضاء مشربة حمرة ، لها شعر أسود ، من أشد الناس برسول الله ﷺ شبها ، والله كما قال الشاعر :

(١) دلائل الإمامة، ص ١٥٠-١٥١.

(٢) كشف الغمة، ج ٢، ص ١٠٠.

(٣) الدُّلُّ كالهدي وهما من السكينة والوقار وحسن المنظر. القاموس المحيط، ج ٣، ص ٩٤.

(٤) السنن الكبرى، حديث : (٨٣٦٩).

بيضاء تسحب من قيام
فكانها فيه نهار مشرق

وتغيب فيه وهو جثل
وكأنه ليل عليها مظلّم^(١)

^١ (المستدرك على الصحيحين، حديث (٤٧٤٢) ، وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . نظم درر السمطين، ص١٧٤.

أشبه الناس كلاما برسول الله ﷺ

عن عائشة قالت : ما رأيت من الناس أحدا أشبه كلاما وحديثا برسول الله ﷺ من فاطمة ، وكانت إذا دخلت عليه رحب بها ، وقبل يديها ، وأجلسها في مجلسه^(١).

وفي مصادر العامة :

عن عائشة قالت : ما رأيت أحدا كان أشبه كلاما ، وحديثا من فاطمة برسول الله ﷺ ، وكانت إذا دخلت عليه رحب بها ، وقام إليها فأخذ بيدها فقبلها وأجلسها في مجلسه^(٢).

(١) أمالي الطوسي، ص ٤٠٠. بشارة المصطفى، ص ٣٨٩.

(٢) المستدرک علی الصحیحین، حدیث (٤٧١٥) وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

لم تحرم مشيتها مشية رسول الله ﷺ

روى عبد الله بن الحسن بإسناده عن آبائه عليهم السلام : إنه لما أجمع أبو بكر وعمر على منع فاطمة عليها السلام فدكا وبلغها ذلك لاثت خمارها على رأسها ، واشتملت بجلبابها ، وأقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها تطأ ذيولها ، ما تحرم مشيتها مشية رسول الله ﷺ ^(١).

وروي عن عائشة قالت أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله ﷺ ^(٢).

وعن عائشة قالت : أقبلت فاطمة تمشي لا والله الذي لا إله إلا هو ما مشيتها تحرم ^(٣) من مشية رسول الله ﷺ ^(٤).

وفي مصادر العامة :

عن عائشة : أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشي النبي ﷺ ^(٥).

^(١) الشافي في الإمامة، ج٤، ص٧٠. الاحتجاج، ج١، ص١١٥.

^(٢) أمالي الصدوق، المجلس السابع والثمانون، ص٤٢٥.

^(٣) ما تحرم بمعنى ما تنقص.

^(٤) أمالي الطوسي، ص٣٣٤.

^(٥) صحيح البخاري، حديث: (٣٦٢٣).

وعن عائشة قالت : اجتمع نساء النبي ﷺ فلم يغادر منهن امرأة فجاءت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله ﷺ^(١).

وعن عائشة قالت اجتمع نساء رسول الله ﷺ لم تغادر منهن امرأة فجاءت فاطمة تمشي ما تخطئ مشيتها من مشية أبيها ﷺ فقال : (مرحبا يا بنتي)^(٢).

وقالت عائشة : اشتكى رسول الله ﷺ في بيتي فأتته فاطمة تمشي والذي نفس عائشة بيده كأن مشيتها مشية رسول الله ﷺ^(٣).

^(١) صحيح مسلم، حديث (٢٤٥٠). مسند أحمد، حديث (٢٦٤١٣). سنن ابن ماجه، حديث (١٦٨٩). أسد الغابة، ج ٥، ص ٥٢٢.

^(٢) المعجم الكبير ، حديث: (١٠٣٣).

^(٣) المعجم الكبير، حديث: (١٠٣٠).

أصدق لهجة

روي أن عائشة ذكرت فاطمة عليها السلام : فقالت ما رأيت أحدا أصدق منها إلا أباه^(١).

وفي مصادر العامة :

عن عائشة أنها كانت إذا ذكرت فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت : ما رأيت أحدا كان أصدق لهجة منها إلا أن يكون الذي ولدها^(٢).
وعن عائشة : ما رأيت أحدا قط أصدق من فاطمة غير أبيها^(٣).

^(١) كشف الغمة، ج ٢، ص ١٠٠.

^(٢) المستدرک علی الصحیحین ، حدیث (٤٧٣٩) ، وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه . نظم درر السمطين، ص ١٨٣ . ذخائر العقبى، ص ٤٥ . الاستيعاب، ج ٢، ص ١١٣ . سير أعلام النبلاء، ج ٢، ص ١٣١.

^(٣) مسند أبي يعلى، حدیث (٤٥٨٠) . مجمع الزوائد، حدیث (١٥١٩٣) . حلیة الأولیاء، ج ٢، ص ٤٢.

الزهراء

عن رسول الله ﷺ : (فاطمة هي الزهرة ، وعترتي أهل بيتي هم مع القرآن والقرآن معهم ، لا يفترقان حتى يرث علي الحوض)^(١).

وعنه ﷺ : (متى قامت في محرابها بين يدي ربها جل جلاله زهر نورها لملائكة السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض، ويقول الله عز وجل لملائكته : يا ملائكتي، انظروا إلى أمتي فاطمة سيدة إمامي، قائمة بين يدي ترتعد فرائصها من خيفتي، وقد أقبلت بقلبها على عبادتي)^(٢).

وعنه ﷺ : (خلق الله نور فاطمة عليها السلام يومئذ كالقنديل وعلقه في قرط العرش، فزهرت السماوات السبع والأرضون السبع ، ومن أجل ذلك سميت فاطمة الزهراء)^(٣).

وعن جعفر بن محمد بن عمار ، عن أبيه قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن فاطمة عليها السلام لم سميت زهراء ؟ فقال عليه السلام : (لأنها كانت إذا قامت في محرابها زهر نورها لأهل السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض)^(٤).

(١) أمالي الطوسي، ص ٥٠٦.

(٢) أمالي الصدوق، ص ١٧٥.

(٣) إرشاد القلوب، ص ٣٠٠.

(٤) معاني الأخبار، ص ٦٤.

وروي عن الإمام الصادق عليه السلام : (لفاطمة عليها السلام تسعة أسماء عند الله عز وجل فاطمة ، والصديقة والمباركة ، والطاهرة ، والزكية ، والراضية ، والمرضية ، والمحدثة ، والزهراء)^(١).

وعن أبان بن تغلب قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام يا بن رسول الله لم سميت الزهراء عليها السلام زهراء؟ فقال عليه السلام : (لأنها تزهر لأمر المؤمنين)^(٢).

وعن الحسن بن يزيد قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام لم سميت فاطمة الزهراء ؟ قال : لأن لها في الجنة قبة من ياقوتة حمراء ارتفاعها في الهواء مسيرة سنة معلقة بقدرة الجبار لا علاقة لها من فوقها فتمسكها ولا دعامة لها من تحتها فتلزمها لها مائة ألف باب وعلى كل باب ألف من الملائكة يراها أهل الجنة كما رأى أحدكم الكوكب الدري الزهر في أفق السماء فيقولون : هذه الزهراء لفاطمة عليها السلام^(٣).

وروي أنه لما أتى بعلي بن الحسين ورأس أبيه إلى يزيد بالشام قال لخطيب بليغ: خذ بيد هذا الغلام فأت به إلى المنبر وأخبر الناس بسوء رأي أبيه وجده وفراقهم الحق وبغيهم علينا ، قال : فلم يدع شيئاً من المساوئ إلا ذكره فيهم ، فلما نزل قام علي بن الحسين فحمد الله بمحامد شريفة وصلى على النبي صلاة

(١) الخصال، ص ٤١٤. دلائل الإمامة، ص ٨٠.

(٢) علل الشرائع، ج ١، ص ١٨٠.

(٣) مناقب آل أبي طالب، ج ٣، ص ١١١.

بليغة موجزة ثم قال : يا معشر الناس فمن عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا اعرفه نفسي ، أنا ابن مكة ومنى ، أنا ابن مروة والصفاء ، أنا ابن محمد المصطفى ، أنا ابن من لا يخفى ، أنا ابن من علا فاستعلى فجاز سدرة المنتهى وكان من ربه كقاب قوسين أو أدنى ، أنا ابن من صلى بملائكة السماء مثني مثني ، أنا ابن من اسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، أنا ابن علي المرتضى ، أنا ابن فاطمة الزهراء ، أنا ابن خديجة الكبرى ، أنا ابن المقتول ظلما أنا ابن المحزوز الرأس من القفا...) (١).

ولما دخل علي بن الحسين عليه السلام وحرمه على يزيد ، وجيء برأس الحسين عليه السلام ووضع بين يديه في طست ، فجعل يضرب ثناياه بمخصرة كانت في يده وهو يقول :

لعبت هاشم بالملك فلا	خبر جاء ولا وحي نزل
ليت أشياخي بيدر شهدوا	جزع الخزرج من وقع الأسل
لأهلوا واستهلوا فرحا	ولقالوا يا يزيد لا تشل
فجزيناه بيدر مثلا	وأقمنا مثل بدر فاعتدل
لست من خندف إن لم أنتقم	من بني أحمد ما كان فعل

(١) مناقب آل أبي طالب، ج٣، ص٣٠٥.

قالوا : فلما رأت زينب ذلك فأهوت إلى جيبها فشقتة ، ثم نادت بصوت حزين
تقرع القلوب ، يا حسيناه يا حبيب رسول الله يا بن مكة ومنى يا بن فاطمة
الزهراء سيدة النساء يا بن محمد المصطفى^(١).

يقول الشيخ الصدوق رحمته الله : وقد روي إنما سميت الزهراء لأن الله عز وجل
خلقها من نور عظمتة^(٢).

وواضح جدا أنه لا تنافي في أن يكون كل معنى من هذه المعاني هو موجب
للتسمية بالزهراء عليها السلام.

وفي مصادر العامة :

وقف جواد الحسين وكلما حثه على المسير لم ينبعث من تحته خطوة واحدة.
فقال الإمام : ما يقال لهذه الأرض ؟ قالوا : تسمى كربلا. فقال : هذه والله
أرض كرب وبلا ، هاهنا تقتل الرجال وترمل النساء ، وها هنا محل قبورنا
ومحشرنا، وبهذا أخبرني جدي عليه السلام. ثم نزل عن جواده وذلك يوم الأربعاء
ثامن المحرم سنة إحدى وستين وهو يقول :

كم لك بالإشراق والأصيل
والدهر لا يقنع بالبديل

يا دهر أف لك من خليل
من طالب بحقه قتيل

(١) الاحتجاج، ج ٢، ص ٣٥٨.

(٢) معاني الأخبار، ص ٦٤.

وكل حي سالك سبيل ومتهى الأمر إلى الجليل

ما أقرب الوعد إلى الرحيل

ولم يزل يكررها حتى سمعته أخته زينب، فخرجت من الخيمة وقالت : يا أخي وقرة عيني، هذا كلام من أيقن بالموت ، واثكلاه ، اليوم مات جدي محمد المصطفى ، وأبي علي المرتضى ، وأمي فاطمة الزهراء^(١).

وروي أنه لما توفي الحسن عليه السلام أدخله القبر الحسين ومحمد بن الحنفية وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم . ثم وقف (على قبره) أخوه محمد بن الحنفية وقد اغرورقت عيناه بالدموع فقال : رحمك الله أبا محمد والله لئن عزت حياتك لقد هدت وفاتك ولنعم الروح (روح) تضمنها بدنك ، ولنعم الجسد جسد تضمنه كفنك ، ولنعم الكفن كفن تضمنه لحدك ، وكيف لا يكون ذلك وأنت سليل الهدى وخامس أصحاب الكساء وحليف أصحاب التقى وجدك النبي المصطفى وأبوك علي المرتضى وأمك فاطمة الزهراء^(٢).

وروي لما قدم معاوية المدينة صعد المنبر فخطب ونال من علي رضي الله عنه ، فقام الحسن فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : إن الله لم يبعث نبيا إلا وجعل له عدوا من المجرمين فأنا ابن علي وأنت ابن صخر وأنا ابن فاطمة الزهراء بنت محمد صلوات الله عليه وأنت ابن هند آكلة الأكباد ، وجدتك ثيلة وجدتي خديجة فلعن الله

(١) ينابيع المودة، ج ٣، ص ٥٦.

(٢) جواهر المطالب، ج ٢، ص ٢٢٦.

الأمنا حسبا وأخملنا ذكرا وأعظمنا كفرا وأشدنا نفاقا. فصاح أهل المسجد:
أمين أمين أمين . فقطع معاوية الخطبة ونزل^(١).

وعن الحرث بن كعب عن علي بن الحسين قال : إني والله لجالس مع أبي في
تلك الليلة ، وأنا عليل ، وهو يعالج سهاماً له ، وبين يديه جون مولى أبي ذي
الغفار ، إذا ارتجز الحسين :

يا دهر أف لك من خليل	كم لك في الإشراق
من صاحب وما جد قتيل	والدهر لا يقنع بالبديل
والأمر في ذاك إلى الجليل	وكل حي سالك السبيل

قال : وأما أنا فسمعتة ورددت عبرتي ، وأما عمتي فسمعتة دون النساء فلزمتها
الرقعة والجزع ، فشقت ثوبها ، ولطمت وجهها ، وخرجت حاسرة تنادي:
واثكلاه ! واحزنه ! ليت الموت أعدمني الحياة ، يا حسينه يا سيداه ، يا بقية
أهل بيتاه ، استقلت ويئت من الحياة ؛ اليوم مات جدي رسول الله ﷺ ،
وأمي فاطمة الزهراء ، وأبي علي وأخي الحسن ، يا بقية الماضين ، وثمان
الباقي^(٢).

(١) جواهر المطالب، ج٢، ص٢٨٢.

(٢) مقاتل الطالبين، ص٧٥.

لماذا سُميت فاطمة

عن رسول الله ﷺ : (إنما سميت فاطمة ، فاطمة لأن الله عز وجل فطم من أحبها النار)^(١).

وعنه ﷺ : (سميت في الأرض فاطمة لأنها فطمت شيعتها من النار وفطم أعداءها عن حبها)^(٢).

وعنه ﷺ : (إنما سميت ابنتي فاطمة لأن الله عز وجل فطمها وفطم من أحبها من النار)^(٣).

وعن يونس بن ظبيان قال أبو عبد الله عليه السلام : (لفاطمة عليه السلام تسعة أسماء عند الله عز وجل فاطمة ، والصديقة والمباركة ، والطاهرة ، والزكية ، والراضية ، والمرضية ، والمحدثة ، والزهراء ثم قال عليه السلام : أتدري أي شيء تفسير فاطمة ؟ قلت : أخبرني يا سيدي ، قال : فطمت من الشر)^(٤).

وفي مصادر العامة :

(١) معاني الأخبار، ص ٦٤.

(٢) معاني الأخبار، ص ٣٩٦.

(٣) عيون أخبار الرضا. أمالي الطوسي، ص ٢٩٤.

(٤) الخصال، ص ٤٢٨.

عن رسول الله ﷺ : (إنما سميت بنتي فاطمة لأن الله عز وجل فطمها وفطم محبيها عن النار)^(١).

وعنه ﷺ : (إنما سماها فاطمة لأن الله فطمها ومحبيها من النار)^(٢).

وعنه ﷺ : (إنما سميت ابنتي فاطمة ، لان الله فطمها وذريتها ومحبيها عن النار)^(٣).

وقال علي عليه السلام : لم سميت فاطمة يا رسول الله ؟ قال : (إن الله قد فطمها وذريتها من النار)^(٤).

وعن علي عليه السلام : قال رسول الله ﷺ لفاطمة : يا فاطمة تدرين لم سميت فاطمة؟ قال علي عليه السلام : يا رسول الله لم سميت فاطمة ؟ قال : إن الله عز وجل قد فطمها ، وذريتها عن النار يوم القيامة)^(٥).

ولا تدافع وتناقض بين هذه المعاني ؛ إذ لا يمتنع أن تكون كلها صحيحة.

^(١) الفردوس لشيرويه الديلمي (ت: ٥٠٩هـ)، ج ١، ص ٣٤٦.

^(٢) معجم الشيوخ لابن جميع الصيدائوي (ت: ٤٠٢هـ)، ص ٣٥٩ . كنز العمال، حديث : (٣٤٢٢٦) . تاريخ بغداد، حديث : (٦٧٧٢) . ذخائر العقبى، ص ٢٦ . الصواعق المحرقة، ج ٢ ص ٤٦٤.

^(٣) (ينابيع المودة، ج ٣، ص ١٧٦.

^(٤) (ينابيع المودة، ج ٢، ص ٤٢٨.

^(٥) (فضائل فاطمة، ص ٥٨.

حورية إنسية

عن رسول الله ﷺ : (أخذت رطبة فأكلتها فتحولت الرطبة نطفة في صلبى فلما أن هبطت إلى الأرض واقعت خديجة بفاطمة ففاطمة حوراء إنسية)^(١).

وعنه ﷺ : (لما عرج بي إلى السماء أخذ بيدي جبرئيل فأدخلني الجنة فناولني من رطبها فأكلتها فتحول ذلك نطفة في صلبى فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة وفاطمة حوراء إنسية)^(٢).

وعنه ﷺ : (إن فاطمة خلقت حورية في صورة إنسية)^(٣).

وعنه ﷺ : (ابنتي فاطمة ، فإنها سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين ، وهي بضعة مني ، وهو نور عيني ، وهي ثمرة فؤادي ، وهي روحى التي بين جنبي ، وهي الحوراء الإنسية)^(٤).

(١) علل الشرائع، ج١، ص١٩٢.

(٢) روضة الواعظين، ص١٤٩.

(٣) كشف الغمة، ج٢، ص٩١.

(٤) أمالي الصدوق، ص٩١.

وفي مصادر العامة :

عن رسول الله ﷺ : (لما نزلت واقعت خديجة ففاطمة من تلك النطفة وهي حوراء أنسية)^(١).

وعنه ﷺ : (يا أسماء إن فاطمة خلقت حورية في صورة إنسية)^(٢).

^(١) تاريخ بغداد، ج ٥، ص ٨٧ . أخبار أصبهان، حديث (٢٠٠).

^(٢) مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي، حديث (٤١٦).

أم أبيها

إن ابن شهر آشوب رحمته الله (ت : ٥٨٨هـ) عند تعداد أولاد رسول الله صلوات الله عليه وآله من خديجة (رضوان الله عليها) قال : وفاطمة وهي أم أبيها^(١).

وروى الإربلي رحمته الله (ت : ٦٩٣هـ) أن النبي صلوات الله عليه وآله يعظم شأنها (أي فاطمة عليها السلام) ويرفع مكانها وكان يكنيها بأم أبيها^(٢).

وفي مصادر العامة :

يقول ابن الأثير : كانت فاطمة تكنى أم أبيها ، وكانت أحب الناس إلى رسول الله صلوات الله عليه وآله (٣).

وذكر الطبراني عند ذكر سن فاطمة عليها السلام ووفاتها : كنية فاطمة أم أبيها^(٤).

وروى ابن عبد البر : كانت كنية فاطمة بنت رسول الله صلوات الله عليه وآله أم أبيها^(٥).

وأيضاً يقول أبو الفرج الأصفهاني : كانت فاطمة تكنى أم أبيها^(٦).

^(١) مناقب آل أبي طالب، ج١، ص١٤٠.

^(٢) كشف الغمة، ج٢، ص٩٠.

^(٣) أسد الغابة، ج٣، ص٣٩٥.

^(٤) المعجم الكبير، حديث (٩٨٥).

^(٥) الاستيعاب، ج١، ص٦١٤.

^(٦) مقاتل الطالبين. ص٣٠.

وقال المزي : فاطمة بنت رسول الله ﷺ ورضي عنها تكنى أم أبيها^(١).
والهشمي أيضا يقول : كانت فاطمة بنت رسول الله ﷺ تكنى أم أبيها^(٢).

^١ (تهذيب الكمال، حديث (٧٨٩٩).

^٢ (مجمع الزوائد، حديث (١٥٢٢٥).

فداك أبوك

ورد عن رسول الله ﷺ : (يا فاطمة فداك أبوك)^(١).

وفي مصادر العامة :

عن رسول الله ﷺ : (يا فاطمة فداك أبوك)^(٢).

وروى ابن شاهين (ت: ٣٨٥هـ) في (فضائل فاطمة) ، وأيضا الحاكم النيسابوري في (فضائل فاطمة) و (المستدرك على الصحيحين) نحو ذلك : قال لها - أي فاطمة عليها السلام - رسول الله ﷺ : (فداك أبي وأمي)^(٣).

^(١) (الثاقب في المناقب، ص ٢٢٩. لابن حمزة الطوسي (المتوفى: ٥٨٠هـ).

^(٢) (ذخائر العقبى ، ص ١٣٠. ينابيع المودة، ج ٢، ص ٢١٣.

^(٣) (فضائل فاطمة، ص ١٥ . المستدرك على الصحيحين، حديث : (٤٧٢٢) . فضائل فاطمة، ص ٣٨.

فداها أبوها

عن محمد ابن قيس : كان النبي ﷺ إذا قدم من سفر بدأ بفاطمة ؑ فدخل عليها فأطال عندها المكث ، فخرج مرة في سفر فصنعت فاطمة ؑ مسكتين^(١) من ورق^(٢) وقلادة وقرطين^(٣) وسترا لباب البيت لقدم أبيها وزوجها (عليهما الصلاة والسلام) فلما قدم رسول الله ﷺ دخل عليها فوقف أصحابه على الباب لا يدرون أيقفون أو ينصرفون لطول مكثه عندها ، فخرج عليهم رسول الله ﷺ وقد عرف الغضب في وجهه حتى جلس عند المنبر ، فظنت فاطمة ؑ أنه إنما فعل ذلك رسول الله ﷺ لما رأى من المسكتين والقلادة والقرطين والستر ، فنزعت قلادتها وقرطيتها ومسكتيها ، ونزعت الستر ، فبعثت به إلى رسول الله ﷺ ، وقالت للرسول : قل له ﷺ : تقرأ عليك ابنتك السلام وتقول: اجعل هذا في سبيل الله . فلما أتاه وخبره قال ﷺ : فعلت فداها أبوها ثلاث مرات ليست الدنيا من محمد ولا من آل محمد ، ولو كانت الدنيا تعدل

(١) المسكة بالتحريك : السوار من الذبل ، وهي قرون الأوعال - الوُعول وهو التيس الجبلي، التيس : الذكر من المعزى - . وقيل : جلود دابة بحرية . الجمع : مسك. النهاية في غريب الحديث والأثر، ج٤، ص٣٣١.

(٢) الورق الفضة كانت مضروبة دراهم أولا. تهذيب اللغة، ج٩، ص٢٢٢.

(٣) القرط الشنف وقيل الشنف في أعلى الأذن والقرط في أسفلها وقيل القرط الذي يعلق في شحمة الأذن والجمع أقراط وقرط وقرط وقروطة وفي الحديث ما يمنع إحداكن أن تصنع قرطين من فضة ، القرط نوع من حلي الأذن معروف. لسان العرب، ج٧، ص٣٧٤.

عند الله من الخير جناح بعوضة ما أسقى منها كافرا شربة ماء ثم قام فدخل عليها^(١).

وفي مصادر العامة :

قال ابن حجر الهيتمي : أخرج أحمد وغيره ما حاصله أنه كان إذا قدم من سفر أتى فاطمة وأطال المكث عندها ففي مرة صنعت لها مسكين من ورق وقلادة وقرطين وسترا لباب بيتها فقدم ودخل عليها ثم خرج وقد عرف الغضب في وجهه حتى جلس على المنبر فظنت أنه إنما فعل ذلك لما رأى ما صنعت فأرسلت به إليه ليجعله في سبيل الله فقال فعلت فداها أبوها ثلاث مرات ليست الدنيا من محمد ولا من آل محمد ولو كانت الدنيا تعدل عند الله في الخير جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ماء ثم قام فدخل عليها^(٢).

إن المسكتين والقلادة والقرطين وستر الباب قد عملتها الزهراء عليها السلام بيدها مما يعني أن ثمنها بسيط جدا ، خصوصا وأن في كلا الروايتين اللتين رويتا من طريقنا وطريق العامة مذكور فيها أنها عليها السلام صنعتها من ورق (فضة) هذا ينبغي أن يكون ملحوظا أولا ، وثانيا أن الزهراء عليها السلام لم تعمل الزينة لنفسها وإنما لأجل قدوم أبيها وزوجها (صلوات الله عليهما) كما ورد في نص الرواية : (لقدوم أبيها وزوجها) مما لا يبعد جدا أن يكون دور الزهراء كان يقتضي ذلك

^(١) (أمالى الصدوق، المجلس الحادي والأربعون، ص ١٧٤. روضة الواعظين، ص ٤٤٤.

^(٢) (الصواعق المحرقة، ج ٢، ص ٥٣٢.

لاستقبال رسول الله ﷺ ، مما يعني الترحيب بأبيها وحسن الضيافة ، وغيرها من العناوين المحبذة شرعا ، وأيضا الترحيب ببعليها ﷺ مما يندرج تحت عنوان حسن التبعل والتودد للزوج ونحوها من العناوين التي ندب إليها الشرع وحث عليها . وكان دور رسول الله ﷺ هو الإعراض عن الزينة مما يعني أن كلا قد عمل بدوره ووظيفته ، كما كان يقتضي للنبي هارون ﷺ أن يتخذ دورا تجاه عبادة العجل وكان دور النبي موسى ﷺ أن يظهر عتابه ليين شدة الزلل الذي وقع به قومه : ﴿ قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا ﴾ ﴿ أَلَا تَتَّبِعُنِ أَفْعَصَيْتَ أَمْرِي ﴾ ﴿ قَالَ يَا ابْنَ أُمِّ لَآ تَأْخُذْ بِلِحَيِّتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي ﴾^(١)

ومن جهة أخرى محتمل جدا أن يكون دور الزهراء ﷺ هو دور تعليمي حيث إن تعاليم الإسلام خصوصا وهو في بدايات ظهوره منوطة بأصحاب الكساء (صلوات الله عليهم) وتؤخذ منهم مباشرة ومن ثم تنتشر.

وقد يكون غضب رسول الله ﷺ لشيء آخر مثل تجمع الأصحاب حول الباب أو غيره ، ولكن الراوي حسب غضبه ﷺ من أجل المسكتين ... وعلى هذا يكون بعث الزهراء ﷺ للمسكتين وغيرها للتصدق ، ولا شأن له بغضب رسول الله ﷺ ، كما توهم الراوي .

(١) سورة طه : ٩٢ - ٩٤ .

ويحتمل أن يكون عمل المسكتين والقرطين .. من صنع خادمتها ﷺ أو نساء قومها وأهديت للزهراء ﷺ ، ولكن الراوي نسب صنعها للزهراء اشتباها أو توهما.

كلما اشتقت إلى الجنة شممت رائحة فاطمة

عن رسول الله ﷺ : (فلما صرت إلى الحجب أخذ جبرئيل بيدي فأدخلني الجنة فإذا أنا بشجرة من نور أصلها ملكان يطويان الحلل والحلي ، فقلت حبيبي جبرئيل لمن هذه الشجرة ؟ فقال هذه لأخيك علي بن أبي طالب وهذان الملكان يطويان له الحللي والحلل إلى يوم القيامة ، ثم تقدمت أمامي فإذا أنا برطب ألين من الزبد وأطيب رائحة سن المسك وأحلى من العسل فأخذت رطبة فأكلتها فتحولت الرطبة نطفة في صلبي فلما أن هبطت إلى الأرض واقعت خديجة بفاطمة ففاطمة حوراء إنسية فإذا اشتقت إلى الجنة شممت رائحة فاطمة ﷺ)^(١).

وعنه ﷺ : (لما عرج بي إلى السماء أخذ بيدي جبرئيل فأدخلني الجنة فناولني من رطبها فأكلته فتحول ذلك نطفة في صلبي فلما أهبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ففاطمة حوراء إنسية فكلما اشتقت إلى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة)^(٢).

وعنه ﷺ : (لما عرج بي إلى السماء أخذ بيدي جبرئيل فأدخلني الجنة فناولني من رطبها فأكلتها) . وفي رواية : (فناولني منها تفاحة فأكلتها فتحول ذلك نطفة

(١) علل الشرائع، ج١، ص١٩٢.

(٢) عيون أخبار الرضا، ج١، ص١٠٧.

في صليبي فلما هبطت إلى الأرض وقعت خديجة فحملت بفاطمة ، ففاطمة حوراء إنسية ، فكلما اشتقت إلى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي^(١).

وفي مصادر العامة :

عن رسول الله ﷺ : (أتاني جبريل بسفرجلة من الجنة فأكلتها ليلة أسرى بي فعلقتُ خديجةُ بفاطمة فكنت إذا اشتقت إلى رائحة الجنة شممت رقبة فاطمة)^(٢).

وعنه ﷺ : (لما أسرى بي إلى السماء أدخلني جبريل الجنة فناولني منها تفاحة فأكلتها فصارت نطفة في صليبي فلما نزلت وقعت خديجة ففاطمة من تلك النطفة وهي حوراء إنسية كلما اشتقت إلى الجنة قبلتها)^(٣).

وروى الحاكم النيسابوري عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : (أطعمني جبريل صلوات الله عليه عنقود عنب وقال : هذا من ثمرة الجنة فأكلته ووقعت

^(١) مناقب آل أبي طالب، ج٣، ص١١٤.

^(٢) المستدرک علی الصحیحین، حدیث (٤٧٢١). كنز العمال، حدیث (٣٤٢٢٨). الدر المنثور، ج٤، ص٢٨٢.

^(٣) تاریخ بغداد، ج٥، ص٨٧. أخبار أصبهان، لأبي نعيم الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ) حدیث: (٢٠٠).

على خديجة ، فأتت بفاطمة ، فما لثمت فاطمة قط إلا ذقت طعم ذلك العنب
من فيها^(١).

^(١) فضائل فاطمة، ص ٥١.

أحب النساء إلى النبي ﷺ

عن عائشة : ما كان من الرجال أحب إلى رسول الله ﷺ من علي عليه السلام ولا من النساء أحب إليه من فاطمة عليها السلام ^(١).

وفي مصادر العامة :

عن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه قال : كان أحب النساء إلى رسول الله ﷺ فاطمة ، ومن الرجال علي ^(٢).

وعن جميع بن عمير قال : دخلت مع عمتي على عائشة فسألتها : من كان أحب الناس إلى رسول الله ؟ فقالت فاطمة . قالت : فمن الرجال ؟ قالت : زوجها ^(٣).

^(١) أمالي الطوسي، ص ٣٣٢.

^(٢) المستدرک علی الصحیحین، حدیث (٤٧١٨)، وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه . سنن الترمذي، حدیث (٤٢٤٢) . المعجم الأوسط للطبراني، حدیث (٧٢٦٢) . ذخائر العقبی، ص ٣٥ . الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج ٢، ص ١١٤ . سير أعلام النبلاء، ج ٢ ص ١٣١ .

^(٣) رواه الحاكم النيسابوري في فضائل فاطمة، ص ٤٧ . وفي المستدرک علی الصحیحین، ج ٣، ص ١٥٧، وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . سنن الترمذي، ج ٥، ص ٣٦٢، حدیث : (٣٩٦٥) وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب .

وعن عمر بن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبيه قال أخبرني أسامة بن زيد قال : كنت جالسا إذ جاء علي والعباس يستأذنان فقالا يا أسامة استأذن لنا على رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله علي والعباس يستأذنان قال أتدري ما جاء بهما ؟ قلت لا . فقال النبي ﷺ لكن أدري ائذن لهما ، فدخلا فقالا يا رسول الله جئناك نسألك أي أهلك أحب إليك ؟ قال فاطمة بنت محمد^(١).

وعن جميع بن عمير التيمي قال : دخلت مع عمي على عائشة فسألت : أي الناس كان أحب إلى رسول الله ﷺ ؟ قالت : فاطمة . قيل : من الرجال ؟ قالت : زوجها^(٢).

وعن جميع بن عمير ، قال : دخلت مع أُمي على عائشة فسمعتها من وراء الحجاب وهي تسألها ، عن علي فقالت : تسألني عن رجل والله ما أعلم

المعجم الكبير، ج ٢٢، ص ٤٠٣ . تاريخ بغداد، ج ١١، ص ٤٢٨ . تاريخ مدينة دمشق، ج ٤٢، ص ٢٦٤ . ينابيع المودة، ج ٢، ص ٣٩ .

^(١) سنن الترمذي، حديث : (٣٩٠٨) . كنز العمال، حديث (٣٦٨٠٢) .

^(٢) المستدرک علی الصحیحین، حدیث (٤٧٢٧) وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه . سنن الترمذي، حديث (٤٢٤٨) . مسند أحمد، حديث (٣٨٧٤) . أسد الغابة، ج ٢، ص ٣٩٧ . تهذيب الكمال، ج ٤٦، ص ٥١٢ . ينابيع المودة، ج ٢، ص ٣٣ .

رجلا كان أحب إلى رسول الله ﷺ من علي ، ولا في الأرض امرأة كانت أحب إلى رسول الله ﷺ من امرأته^(١).

وروي أنه قال علي عليه السلام : يا رسول الله أنا أحب إليك أم هي ؟ قال ﷺ : (هي أحب إلي منك وأنت أعز علي منها)^(٢).

^(١) المستدرك على الصحيحين، حديث (٤٧١٤) ، وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه . مسند أبي يعلى ، حديث : (٤٧٣٢) . جواهر المطالب ، ج ١ ، ص ٤٦ . تاريخ مدينة دمشق ، ج ٤٢ ، ص ٢٦٢ .

^(٢) السنن الكبرى للنسائي ، ج ٥ ، ص ١٥١ . كنز العمال ، حديث (٣٦٣٧٩) .

أول عهد النبي وآخره بفاطمة

كان النبي ﷺ إذا قدم من سفر بدأ بفاطمة ﷺ^(١).

وفي مصادر العامة :

عن ابن عمر : إن النبي ﷺ كان إذا سافر كان آخر الناس عهدا به فاطمة ،
وإذا قدم من سفر كان أول الناس به عهدا فاطمة ﷺ^(٢).

وعن أبي ثعلبة الخشني : كان رسول الله ﷺ إذا رجع من غزاة أو سفر أتى
المسجد ، فصلى فيه ركعتين ، ثم ثنى بفاطمة ، ثم يأتي أزواجه^(٣).

وعن ابن عمر : إن رسول الله ﷺ كان إذا خرج في غزاة كان أول عهده
بفاطمة، وإذا رجع كان أول عهده بفاطمة^(٤).

وعن ثوبان مولى رسول الله ﷺ : كان رسول الله ﷺ إذا سافر آخر عهده
بإنسان من أهله فاطمة وأول من يدخل عليه إذا قدم فاطمة^(٥).

^(١) أمالي الصدوق، ص ١٧٤.

^(٢) المستدرك على الصحيحين، حديث (٤٧٢٢) . فضائل فاطمة، ص ٣٧.

^(٣) المستدرك على الصحيحين، حديث : (٤٧٢٠) . فضائل فاطمة، ص ١٤٧ . مسند الشاميين
للطبراني، حديث (٥٠٨) . تاريخ مدينة دمشق، ج ٤٠، ص ٥٣٧.

^(٤) المستدرك على الصحيحين، حديث (١٧٥٤) . صحيح ابن حبان، حديث (٦٩٨).

^(٥) مسند أحمد، حديث (٢١٨٥٨) . السنن الكبرى للبيهقي، حديث (٩٦) . سنن أبي
داود، حديث (٤٢١٥). ذخائر العقبى، ص ٣٧. نظم درر السمطين، ص ١٧٠.

سيدة نساء العالمين

عن النبي ﷺ : (إن عليا وصيي وخليفتي ، وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين ابنتي ، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ولدائي)^(١).

وعنه ﷺ (إن عليا مني ، روحه من روحي ، وطنيته من طينتي ، وهو أخي وأنا أخوه ، وهو زوج ابنتي فاطمة سيدة نساء العالمين)^(٢).

وعنه ﷺ : (فاطمة سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين)^(٣).

وعن ابن عباس قال رسول الله ﷺ : (أنا سيد الأنبياء والمرسلين ، وأفضل من الملائكة المقربين ، وأوصيائي سادة أوصياء النبيين والمرسلين ، وذريتي أفضل ذريات النبيين والمرسلين ، وأصحابي الذين سلكوا منهاجي أفضل أصحاب النبيين والمرسلين ، وابنتي فاطمة سيدة نساء العالمين ، والطاهرات من أزواجي أمهات المؤمنين)^(٤).

وعنه ﷺ : (ابنتي فاطمة فهي سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين ، وإنها لتقوم في محرابها فيسلم عليها سبعون ألف ملك من الملائكة المقربين ، وينادونها

(١) من لا يحضره الفقيه، ج٤، ص٤٢٠. أمالي الصدوق، ص٥٢.

(٢) أمالي الصدوق، ص٣١.

(٣) أمالي الصدوق، ص١٧٥. روضة الواعظين، ص١٤٩.

(٤) أمالي الصدوق، ص٢٢٠.

بما نادى به الملائكة مريم فيقولون : يا فاطمة إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين^(١).

وعن الأصبع بن نباتة ، قال أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم على منبر الكوفة : (أنا سيد الوصيين ، ووصي سيد النبيين ، أنا إمام المسلمين ، وقائد المتقين ، ومولى المؤمنين ، وزوج سيدة نساء العالمين)^(٢).

وعنه عليه السلام (أنا ابن عم النبي صلى الله عليه وآله ، وأبو ابنه ، والصديق الأكبر ، وأخو رسول الله صلى الله عليه وآله لا يقولها أحد غيري إلا كاذب ، وأسلمت وصليت ، وأنا وصيه ، وزوج ابنته سيدة نساء العالمين فاطمة بنت محمد)^(٣).

وقيل لمعاوية ذات يوم : لو أمرت الحسن بن علي بن أبي طالب ، فصعد المنبر فخطب ليتبين للناس نقصه . فدعاه فقال له : اصعد المنبر وتكلم بكلمات تعظنا بها . فقام عليه السلام فصعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس ، من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن علي بن أبي طالب ، وابن سيدة النساء فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ، أنا ابن خير خلق الله ، أنا ابن رسول الله ، أنا ابن صاحب الفضائل ، أنا ابن صاحب المعجزات والدلائل ، أنا ابن أمير المؤمنين ، أنا المدفوع عن حقي ، أنا وأخي الحسين سيدي شباب أهل

(١) أمالي الصدوق، ص ٣٥١.

(٢) أمالي الصدوق، ص ٣٠.

(٣) أمالي الطوسي، ص ٥٩٨.

الجنة، أنا ابن الركن والمقام ، أنا ابن مكة ومنى ، أنا ابن المشعر وعرفات . فقال له معاوية : يا أبا محمد ، خذ في نعت الرطب ودع هذا . فقال ﷺ : الريح تنفخه ، والحر ينضجه ، والبرد يطيبه . ثم عاد ﷺ في كلامه ، فقال : أنا إمام خلق الله ، وابن محمد رسول الله ، فخشي معاوية أن يتكلم بعد ذلك بما يفتتن به الناس ، فقال : يا أبا محمد ، انزل فقد كفى ما جرى ، فنزل^(١).

روي عن المفضل بن عمر قال : قلت لأبي عبد الله ﷺ: أخبرني عن قول رسول الله ﷺ في فاطمة : (أنها سيدة نساء العالمين) أهى سيدة نساء عالمها ؟ فقال : ذاك لمريم كانت سيدة نساء عالمها ، وفاطمة سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين^(٢).

وفي مصادر العامة :

عن رسول الله ﷺ : (يا فاطمة ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين وسيدة نساء المؤمنين وسيدة نساء هذه الأمة)^(٣).
وعنه ﷺ : (أبشر يا أبا الحسن فقد زوجتك سيدة نساء العالمين)^(٤).

^(١) أمالي الصدوق، ص ١٣٦.

^(٢) معاني الأخبار، ص ١٠٧.

^(٣) المستدرك على الصحيحين، حديث : (٤٧٢٣) وقال الحاكم : هذا إسناد صحيح ولم يخرجاه.

^(٤) مناقب الخوارزمي، ص ٣٥٠.

خير النساء وأفضلهن أربع

عن رسول الله ﷺ : (أفضل نساء أهل الجنة : خديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ﷺ ، ومريم بنت عمران ، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون)(^١) .

وعنه ﷺ : (إن الله تبارك وتعالى اختار من كل شيء أربعة ... واختار من النساء أربعاً : مريم وآسية وخديجة وفاطمة)(^٢) .

وعنه ﷺ : (كامل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا أربع : آسية بنت مزاحم امرأة فرعون ، ومريم بنت عمران ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد)(^٣) .

وفي مصادر العامة :

عن رسول الله ﷺ : (أفضل نساء العالمين خديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون)(^٤) .

(^١) الخصال، ص ٣٦ .

(^٢) الخصال، ص ٢٢٥ .

(^٣) تفسير نور الثقلين، ج ٥، ص ٣٧٧ .

(^٤) (المستدرك على الصحيحين، حديث (٤١٢٥)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذا اللفظ .

وعنه عليه السلام قال : (حسبك من نساء العالمين أربع : مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد) ^(١).

وعنه عليه السلام : (خير نساء العالمين : مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد عليه السلام وآسية امرأة فرعون) ^(٢).

وعنه عليه السلام : (أربع نسوة سادات عالمهن مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وأفضلهن عالما فاطمة) ^(٣).

^١ (مسند أحمد، حديث : (١٢٧٢٦). المستدرک علی الصحیحین، حديث : (٤٧٢٩) وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . سنن الترمذي، حديث (٤٢٥٢) . الكشف والبيان للثعلبي، ج٢، ص٦٤ . أخبار أصبهان، حديث : (٤٠٤٩٨) وقال عنه شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح . انظر صحيح ابن حبان بتحقيق شعيب الأرناؤوط ، حديث : (٧٠٠٣).

^٢ (أسد الغابة، عند ترجمة خديجة بن خويلد. تاريخ بغداد، ج٣، ص٢٤٨. وقال شعيب الأرناؤوط : حديث صحيح. انظر صحيح ابن حبان بتحقيق شعيب الأرناؤوط، حديث (٦٩٥١).

^٣ (كنز العمال، حديث : (٣٤٤١١). تاريخ مدينة دمشق، ج٧٠، ص١٠٨.

خير النساء وسيدتهن

عن رسول الله ﷺ : (يا علي إن الله عز وجل أشرف على الدنيا فاخترني منها على رجال العالمين ، ثم أطلع الثانية فاخترك على رجال العالمين بعدي ، ثم أطلع الثالثة فاختر الأئمة من ولدك على رجال العالمين بعدك ثم أطلع الرابعة فاختر فاطمة على نساء العالمين)^(١).

وعنه ﷺ : (يا علي أنت زوج سيدة النساء فاطمة ابنتي)^(٢).

وعن ابن عباس إن رسول الله ﷺ كان جالسا ذات يوم وعنده علي وفاطمة والحسن والحسين عليهما السلام فقال : (اللهم إنك تعلم أن هؤلاء أهل بيتي وأكرم الناس علي فأحب من أحبهم ، وأبغض من أبغضهم ، ووال من والاهم ، وعاد من عاداهم ، وأعن من أعانهم ، واجعلهم مطهرين من كل رجس ، معصومين من كل ذنب ، وأيدهم بروح القدس منك)^(٣).

(١) الخصال، ص ٢٠٧.

(٢) أمالي الصدوق، ص ٢٦٩.

(٣) أمالي الصدوق، ص ٣٥١.

وفي مصادر العامة :

عن رسول الله ﷺ : (خير رجالكم علي بن أبي طالب وخير شبابكم الحسن والحسين وخير نساءكم فاطمة بنت محمد)^(١).

وعنه ﷺ : (أيها الناس ألا أخبركم بخير الناس جدا وجدة ؟ ألا أخبركم بخير الناس عما وعمة ؟ ألا أخبركم بخير الناس خالا وخالة ؟ ألا أخبركم بخير الناس أبا وأما ؟ هما الحسن والحسين جدهما رسول الله ﷺ وجدتهما خديجة بنت خويلد وأمهما فاطمة بنت رسول الله ﷺ وأبوهما علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعمهما جعفر بن أبي طالب وعمتهما أم هانئ بنت أبي طالب وخالهما القاسم بن رسول الله ﷺ وخالاتهما زينب ورقية وأم كلثوم بنات رسول الله ﷺ جدهما في الجنة وأبوهما في الجنة وعمهما في الجنة وعمتهما في الجنة وخالاتهما في الجنة وهما في الجنة ومن أحبهما في الجنة)^(٢).

^(١) تاريخ مدينة دمشق، ج ١٤، ص ١٦٧. ينابيع المودة، ج ٢، ص ٢٦٧. كنز العمال، حديث: (٣٤١٩١).

^(٢) المعجم الكبير، حديث: (٢٦٨٢). مجمع الزوائد، حديث (١٥٠٩٧). كنز العمال، حديث: (٣٤٢٧٨). تاريخ مدينة دمشق، ج ١٣، ص ٢٢٩.

سيدة نساء المؤمنين ونساء الأمة

قال رسول الله ﷺ لفاطمة عليها السلام : (ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة أو نساء المؤمنين)^(١).

وعنه ﷺ قال لفاطمة عليها السلام : (أما ترضين أن تأتي يوم القيامة سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمة)^(٢).

وعن الأصمغ بن نباتة قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه : (أيها الناس اسمعوا قلوبي واعقلوه عنى فإن الفراق قريب، أنا إمام البرية، ووصى خير الخليفة، وزوج سيدة نساء الأمة)^(٣).

وعن عقبة الهجري عن عمه قال سمعت عليا عليه السلام على المنبر وهو يقول : (لأقولن اليوم قولاً لم يقله أحد قبلي ولا يقوله أحد بعدي إلا كاذب أنا عبد الله وأخو رسول الله ﷺ ونكحت سيدة نساء الأمة)^(٤).

^(١) أمالي الصدوق، المجلس السابع والثمانون، ص ٤٢٥.

^(٢) أمالي الطوسي

^(٣) من لا يحضره الفقيه، ج ٤، ص ٤١٩.

^(٤) أمالي الطوسي، ص ٨٥.

وفي مصادر العامة :

عن رسول الله ﷺ : (يا فاطمة ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمة)^(١).

وعنه ﷺ : (يا فاطمة ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين وسيدة نساء المؤمنين وسيدة نساء هذه الأمة)^(٢).

^(١) صحيح البخاري، حديث (٦٢٨٦) . صحيح مسلم، حديث (٢٤٥٠) . ذخائر العقبى، ص ٤٠ . البداية والنهاية، ج ٥، ص ٢٢٦ . السنن الكبرى للنسائي، ج ٥، ص ٩٦ . سنن ابن ماجه، حديث : (١٦٨٩) .

^(٢) المستدرک علی الصحیحین، حدیث : (٤٧٢٣) وقال الحاكم : هذا إسناده صحيح ولم يخرجاه .

فاطمة سيدة نساء أهل الجنة

عن حذيفة قال لي النبي ﷺ : (أما رأيت الشخص الذي اعترض لي قلت بلى يا رسول الله قال ذاك ملك لم يهبط قط إلى الأرض قبل الساعة استأذن الله عز وجل في السلام علي فأذن له فسلم عليه وبشرني أن الحسن والحسين سيديا شباب أهل الجنة وأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة)^(١).

وعن الحسن بن زياد العطار قلت لأبي عبد الله عليه السلام : قول رسول الله : (فاطمة سيدة نساء أهل الجنة) ، أسيدة نساء عالمها ؟ قال : (ذاك مريم ، وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة من الأولين والآخرين)^(٢).

وفي مصادر العامة :

عن رسول الله ﷺ : (أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة ، أو نساء المؤمنين)^(٣).

وعنه ﷺ : (أتاني ملك فسلم علي نزل من السماء لم ينزل قبلها فبشرني أن

(١) أمالي المفيد، ص ٢٣.

(٢) أمالي الصدوق، ص ٩٩.

(٣) صحيح البخاري، حديث (٣٦٢٤).

الحسن والحسين سيذا شباب أهل الجنة وأن فاطمة سيذا نساء أهل الجنة^(١).

وعن عليه السلام : (عرض لي ملك استأذن أن يسلم علي ويبشرني ببشرى إن فاطمة سيذا نساء أهل الجنة وأن الحسن والحسين سيذا شباب أهل الجنة)^(٢).

وعنه عليه السلام : (نزل ملك من السماء فاستأذن الله أن يسلم على فبشرني أن فاطمة سيذا نساء أهل الجنة)^(٣).

وعنه عليه السلام : (أفضل نساء أهل الجنة أربعة : خديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، ومريم بنت عمران ، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون)^(٤).

^(١) فضائل فاطمة، ص ٥٠ . المستدرك على الصحيحين، ج ٣، ص ١٦٠، وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . أسد الغابة، ج ٣، ص ٤٣٢ . كنز العمال، حديث : (٣٤٢١٧) . تاريخ مدينة دمشق، ج ١٤، ص ١٣٥ . سير أعلام النبلاء، ج ٣، ص ٢٥٢ .

^(٢) مسند أحمد، حديث : (٢٢٢٤٠) . السنن الكبرى للنسائي، ج ٥، ص ٨١ . سنن الترمذي، حديث (٤١٥٠) . ذخائر العقبى، ص ١٢٩ .

^(٣) (المستدرك على الصحيحين، حديث : (٤٧٠٥) وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني، حديث (٦٧٠٠) .

^(٤) (المستدرك على الصحيحين، حديث : (٤٧٣٧) وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

حلة الكرامة

عن رسول الله ﷺ : (تحشر ابنتي فاطمة وعليها حلة الكرامة وعجنت بماء الحيوان فينظر)^(١).

وفي مصادر العامة :

عن رسول الله ﷺ : (تحشر ابنتي فاطمة يوم القيامة وعليها حلة الكرامة قد عجنت بماء الحيوان)^(٢).

(١) عيون أخبار الرضا، ج ١، ص ٣٣.

(٢) فضائل فاطمة، ص ٣٩ . ذخائر العقبى، ص ٢٠٨ . ينابيع المودة، ج ٢، ص ١٣٧.

في حظيرة القدس

عن رسول الله ﷺ : (أنا وفاطمة وعلي والحسن والحسين في حظيرة القدس في قبة بيضاء ، وهي قبة المجد وشيعتنا عن يمين الرحمن تبارك وتعالى)^(١).

وعنه ﷺ : (إن فاطمة وعلياً والحسن والحسين في حظيرة القدس ، في قبة بيضاء سقفها عرش الرحمن عز وجل)^(٢).

وورد عن أمير المؤمنين عليه السلام : (الآخذ بأمرنا معنا غدا في حظيرة القدس ، والمنتظر لأمرنا كالمتشحط بدمه في سبيل الله)^(٣).

وفي مصادر العامة :

عن رسول الله ﷺ : (إن فاطمة وعلياً والحسن والحسين في حظيرة القدس في قبة بيضاء سقفها عرش الرحمن)^(٤).

وعنه ﷺ : (أنا وفاطمة والحسن والحسين وعلي في حظيرة القدس في قبة بيضاء وهي قبة المجد وشيعتنا عن يمين الرحمن تبارك وتعالى)^(٥).

^(١) (بشارة المصطفى، ص ٥٧.

^(٢) (بحار الأنوار، ج ٤٣، ص ٣٠٣.

^(٣) (الخصال، ص ٦٢٥.

^(٤) (تاريخ مدينة دمشق، ج ١٣، ص ٢٢٩. كنز العمال، حديث (٣٤١٦٧).

^(٥) (فضائل فاطمة، ص ٦٤.

تزويج الزهراء عليها السلام بأمر إلهي

عن رسول الله صلى الله عليه وآله : (إن الله تبارك وتعالى آخى بيني وبين علي بن أبي طالب ، وزوجه ابنتي من فوق سبع سماواته ، وأشهد على ذلك مقربي ملائكته) ^(١).

روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله يخاطب الزهراء عن أمير المؤمنين (صلوات الله عليهم) : (لو كان في أهلي خير منه ما زوجتك وما أنا أزوجه ولكن الله زوجك) ^(٢).

وعنه صلى الله عليه وآله مخاطبا الزهراء عليها السلام : (فوالله ما زوجتك حتى زوجك الله من فوق عرشه ، وأشهد بذلك جبرئيل وميكائيل ، وإن الله عز وجل اطلع على أهل الدنيا فاختر من الخلائق أباك فبعثه نبيا ، ثم اطلع الثانية فاختر من الخلائق عليا ، فزوجك إياه ، واتخذته وصيا) ^(٣).

وعن صلى الله عليه وآله : (هنيئا لك يا علي فإن الله عز وجل زوجك فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وهي بضعة مني . فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا رسول الله أولست منك ؟ فقال : بلى يا علي أنت مني وأنا منك كيمني من شمالي ، لا أستغني عنك في الدنيا والآخرة) ^(٤).

^(١) أمالي الصدوق، ص ٩٩.

^(٢) الكافي، ج ٥، ص ٣٧٨.

^(٣) أمالي الصدوق، ص ٣١٨. روضة الواعظين، ص ١٣٨.

^(٤) الخصال، ص ٥٧٣.

وعنه عليه السلام : (أتاني ملك فقال يا محمد إن الله يقرئك السلام ويقول لك قد زوجت فاطمة من علي فزوجها منه)^(١).

وعن أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله : (يا علي ابشر فإن الله تبارك وتعالى قد كفاني ما كان همني من أمر تزويجك . قلت : وكيف كان ذاك يا رسول الله؟

قال عليه السلام : أتاني جبرئيل عليه السلام ومعه من سنبل الجنة وقرنفلها فناولنيهما فأخذتهما فشمتتهما وقلت يا جبرئيل ما سبب هذا السنبل والقرنفل ؟ فقال : إن الله تبارك وتعالى أمر سكان الجنان من الملائكة ومن فيها أن يزينوا الجنان كلها بمغارسها وأنهارها وثمارها وأشجارها وقصورها وأمر رياحها فهبت بأنواع العطر والطيب وأمر حور عينها بالقراءة فيها طه وطس وحمعسق ثم أمر الله عز وجل مناديا فنادى : ألا يا ملائكتي وسكان جنتي اشهدوا أنني قد زوجت فاطمة بنت محمد من علي بن أبي طالب رضا مني بعضهما لبعض ثم أمر الله تبارك وتعالى ملكا من ملائكة الجنة يقال له : راحيل وليس في الملائكة أبلغ منه فخطب بخطبة لم يخطب بمثلها أهل السماء ولا أهل الأرض ثم مناديا فنادى : إلا يا ملائكتي وسكان جنتي باركوا على علي بن أبي طالب حبيب محمد وفاطمة بنت محمد فإنني قد باركت عليهما فقال راحيل : يا رب وما بركتك عليهما أكثر مما رأينا لهما في جنائك ودارك فقال الله عز وجل : يا راحيل إن

(١) عيون أخبار الرضا، ج ١، ص ٣٠.

من بركتي عليهما أني أجمعهما على محبتي واجعلهما حجتي على خلقي وعزتي وجلالي لأخلقن منهما خلقا ولأنشأن منهما ذرية اجعلهم خزاني في أرضي ومعادن لحكمي بهم احتج على خلقي بعد النبيين والمرسلين فأبشر يا علي فإنني قد زوجتك ابنتي فاطمة على ما زوجك الرحمن وقد رضيت لها بما رضي الله لها فدونك أهلك فإنك أحق بها مني^(١).

وروي عن الإمام الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام : قال النبي صلى الله عليه وآله : (ما زوجت فاطمة إلا لما أمرني الله ﷻ بتزويجها)^(٢).

وعن جابر بن عبد الله الأنصاري لما زوج رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة من علي عليه السلام أتاه ناس من قريش فقالوا : إنك زوجت علي بمهر خسيس فقال لهم : (ما أنا زوجت عليا ولكن الله عز وجل زوجه ليلة أسري بي)^(٣).

وفي مصادر العامة :

عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله : (يا علي إن الله عز وجل زوجك فاطمة)^(٤).

(١) عيون أخبار الرضا، ج١، ص٢٠١.

(٢) عيون أخبار الرضا، ج٢، ص٥٩.

(٣) من لا يحضره الفقيه، ج٣، ص٤٠١ . أمالي الطوسي، ص٢٥٧.

(٤) الفردوس، ج٥، ص٣١٩.

وعن أبي أيوب الأنصاري قال رسول الله ﷺ : (أمرت بتزويجك من السماء)^(١).

وعن ابن مسعود عن رسول الله ﷺ : (يا فاطمة زوجتك سيدا في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين ، يا فاطمة لما أراد الله أن أملكك بعلي أمر جبريل فقام في السماء السابعة فصصف الملائكة صفوفًا ثم خطب عليهم فزوجك من علي ثم أمر الله شجر الجنان فحملت الحلي والحلل ثم أمرها فتثرت)^(٢).

وعن عبد الله بن مسعود : عن رسول الله ﷺ : (إن الله أمرني أن أزوج فاطمة من علي)^(٣).

وروي أنه دخل أمير المؤمنين عليه السلام على النبي ﷺ فتبسم النبي ﷺ في وجهه ثم قال : (إن الله قد أمرني أن أزوجك فاطمة على أربعمئة مثقال فضة إن رضيت بذاك ؟ فقال عليه السلام قد رضيت بذلك يا رسول الله)^(٤).

^(١) فضائل فاطمة لابن شاهين، ص ٤٨ . مناقب ابن المغازلي، ص ١٠٩ . تاريخ مدينة دمشق، ج ٤٢، ص ١٢٥.

^(٢) . الفردوس، ٥، ص ٤٣٤.

^(٣) (المعجم الكبير للطبراني، حديث (١٠٣٠٥) . كنز العمال، حديث (٣٢٨٩١) . مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، حديث (١٥٢٠٨) . لسان الميزان، ج ٢، ص ١٣٥ . ميزان الاعتدال، ج ٢، ص ٦٧١ . تاريخ مدينة دمشق، ج ٣٧، ص ١٣.

^(٤) (ذخائر العقبى، ص ٣٠ . سمط النجوم العوالي، ج ١، ص ٢١٩ . تاريخ مدينة دمشق، ج ٥٢، ص ٤٤٥ . الرياض النظرة . مناقب الخوارزمي، ص ٣٣٧.

وعن رسول الله ﷺ : (أتاني ملك فقال : يا محمد إن الله عز وجل يقرأ عليك السلام ويقول : قد زوجت فاطمة من علي ، فزوجها منه في الأرض)^(١).

وعن أنس قال بينما رسول الله ﷺ في المسجد إذ قال لعلي عليه السلام : (هذا جبريل يخبرني أن الله زوجك فاطمة وأشهد على تزويجها أربعين ألف ملك وأوحى إلى شجرة طوبى أن اثري عليهم الدر والياقوت فنثرت عليهم الدر والياقوت فابتدرت إليه الحور العين يلتقطن في أطباق الدر والياقوت فهم يتهادونه بينهم إلى يوم القيامة)^(٢).

وعنه ﷺ قال لفاطمة عليها السلام حين وجهها إلى علي : (إن الله لما أمرني أن أزوجه من علي وأمر الملائكة أن يصطفوا صفوفاً في الجنة ثم أمر شجر الجنان أن تحمل الحلي والحلل ثم أمر جبريل فنصب في الجنة منبراً ثم صعد جبريل واختطب فلما فرغ نثر عليهم من ذلك فمن أخذ أحسن أو أكثر من صاحبه افتخر به إلى يوم القيامة)^(٣).

وعن علي بن علي المكي الهلالي ، عن أبيه ، قال : دخلت على رسول الله ﷺ في شكاته التي قبض فيها ، فإذا فاطمة عند رأسه ، قال : فبكت حتى ارتفع صوتها ، فرفع رسول الله ﷺ طرفه إليها ، فقال : (حبيبتي فاطمة ما

(١) ذخائر العقبى، ص ٣٢ . مناقب الخوارزمي، ص ٣٤٢.

(٢) ذخائر العقبى، ص ٣٢. سمط النجوم العوالي، ج ٢، ص ١٧. الرياض النضرة، ج ٢ ص ١٨٤.

(٣) ذخائر العقبى، ص ٣٢. تاريخ مدينة دمشق، ج ٤٢، ص ١٢٨.

الذي يبيحك ، فقالت : أخشى الضيعة من بعدك ، فقال : يا حبيبتى ، أما علمت أن الله ﷻ اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختار منها أباك فبعث برسالته ، ثم اطلع اطلاعة فاختار منها بعلك وأوحى إلي أن أنكحك إياه^(١).

وعنه ﷺ مخاطبا الزهراء عليها السلام : (والله ما زوجتك حتى زوجك الله فوق عرشه ، وأشهد بذلك ملائكته . ثم قال : وإن الله اطلع على أهل الدنيا فاختار من الخلائق أباك فبعثه رسولا نبيا ، ثم اطلع الثانية فاختار من الخلائق عليا فزوجك إياه ، واتخذته لي وصيا)^(٢).

^(١) المعجم الكبير للطبراني، حديث : (٢٦٧٥) . معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني، حديث (٤٤٢٦) . مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، حديث : (١٣٩١٨) . ذخائر العقبى، ص ١٣٦. أسد الغابة، ج ٢، ص ٣٠٧ . تاريخ مدينة دمشق، ج ٤٢، ص ١٣٠.

^(٢) مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي، ص ٢٤٦. ينابيع المودة، ج ٣، ص ٣٩.

زواج النور من النور

عن علي بن جعفر قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس إذ دخل عليه ملك له أربعة وعشرون وجهاً^(١) فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله حبيبي جبرئيل لم أرك في مثل هذه الصورة ، قال الملك : لست بجبرئيل يا محمد بعثني الله عز وجل أن أزوج النور من النور، قال : من ممن ؟ قال : فاطمة من علي^(٢).

وعن خباب بن الأرت : إن الله تعالى أوحى إلى جبرئيل : زوج النور من النور، وكان الولي الله ، والخطيب جبرئيل ، والمنادي ميكائيل ، والداعي إسرافيل ، والناثر عزرائيل ، والشهود ملائكة السماوات والأرضين ، ثم أوحى إلى شجرة طوبى أن انثري ما عليك فشرت الدر الأبيض والياقوت الأحمر والزبرجد الأخضر واللؤلؤ الرطب ، فبادرن الحور العين يلتقطن ويهدين بعضهن إلى بعض^(٣).

(١) لا يمكن أن نحسب ونتصور أن وجوه الملائكة كوجوه البشر .

(٢) الكافي، ج١، باب: مولد الزهراء. معاني الأخبار، ص١٠٣. روضة الواعظين، ص١٤٦

(٣) مناقب آل أبي طالب. ج٣، ص١٢٤.

وفي مصادر العامة :

بيننا^(١) رسول الله في بيت أم سلمة ، إذ هبط عليه ملك له عشرون رأسا في كل رأس ألف لسان ، يسبح الله ويقدسه بلغة لا تشبه الأخرى ، راحته أوسع من سبع سموات وسبع ارضين ، فحسب النبي ﷺ أنه جبرئيل ، فقال يا جبرئيل لم تأتني في مثل هذه الصورة قط ؟ قال : ما أنا جبرئيل أنا صرصائل ، بعثني الله إليك لتزوج النور من النور فقال النبي ﷺ : من ممن ؟ قال ابنتك فاطمة من علي بن أبي طالب عليه السلام فزوج النبي ﷺ فاطمة من علي بشهادة ميكائيل وجبرئيل وصرصائل^(٢).

(١) أصل بينا : بين ، فأشبع الفتحة فصارت ألفا ، يقال بينا وبينما ، وهما ظرفا زمان بمعنى المفاجأة. النهاية في غريب الحديث والأثر، ج١، ص١٩٦.

(٢) مناقب الخوارزمي، ص٣٤٠.

لولا علي لم يكن لفاطمة كفو

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي لقد عاتبني رجال قريش في أمر فاطمة وقالوا: خطبناها إليك فمنعنا وتزوجت عليا فقلت لهم: والله ما أنا منعتكم وزوجته بل الله تعالى منعكم وزوجه فهبط علي جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد إن الله جل جلاله يقول: لو لم أخلق عليا عليه السلام لما كان لفاطمة ابنتك كفو على وجه الأرض آدم فمن دونه^(١).

وعن الإمام الصادق عليه السلام: (لولا أن الله تبارك وتعالى خلق أمير المؤمنين لفاطمة ما كان لها كفو على ظهر الأرض من آدم ومن دونه)^(٢).

وعنه عليه السلام: (لولا أن أمير المؤمنين عليه السلام تزوجها لما كان لها كفو إلى يوم القيامة على وجه الأرض آدم فمن دونه)^(٣).

وفي مصادر العامة:

عن رسول الله صلى الله عليه وآله: (لو لم يخلق علي ما كان لفاطمة كفؤ)^(٤)

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢، ص ٢٢٧.

(٢) أصول الكافي، باب: مولد الزهراء فاطمة. أمالي الطوسي، ص ٤٤.

(٣) الخصال، ص ٤٢٨. روضة الواعظين، ص ١٤٨.

(٤) الفردوس ج ٣ ص ٣٧٣ لشيرويه الديلمي (ت: ٥٠٩هـ) وعنه العصامي في سمط النجوم العوالي، ج ٣، ص ٦٧. وأيضا رواه عنه القندوزي الحنفي في ينابيع المودة، ج ٢، ص ٦١.

أنا الشجرة وفاطمة فرعها

عن رسول الله ﷺ : (أنا الشجرة ، وفاطمة فرعها ، وعلي لقاحها ، والحسن والحسين ثمرها)^(١).

وعنه ﷺ : (أنا الشجرة ، وفاطمة فرعها ، وعلي لقاحها ، والحسن والحسين ثمرها ، وأغصان الشجرة ذاهبة على ساقها ، فأني رجل تعلق بغصن من أغصانها أدخله الله الجنة برحمته) . قيل يا رسول الله ، قد عرفنا الشجرة وفرعها ، فمن أغصانها ؟

قال ﷺ : (عترتي ، فما من عبد أحبنا أهل البيت ، وعمل بأعمالنا ، وحاسب نفسه قبل أن يحاسب ، إلا أدخله الله عز وجل الجنة)^(٢).

وفي مصادر العامة :

عن رسول الله ﷺ : (أنا الشجرة وفاطمة فرعها ، وعلي لقاحها ، والحسن والحسين ثمرتها ، وشيعتنا ورقها ، وأصل الشجرة في جنة عدن ، وسائر ذلك في سائر الجنة)^(٣).

^(١) أمالي الطوسي، ص ٦١١.

^(٢) أمالي الطوسي، ص ٦١٢.

^(٣) المستدرک علی الصحیحین، حدیث (٤٧٣٨) وقال الحاكم: هذا متن شاذ، وإن كان كذلك فإن إسحاق الدبري صدوق ، وعبد الرزاق وأبوه وجده ثقات ، وميناء مولى عبد الرحمن بن عوف قد أدرك النبي ﷺ وسمع منه، والله أعلم.

اختار رجلين أباك وبعلك

عن رسول الله ﷺ : (يا فاطمة إن الله جل ذكره اطلع على الأرض اطلاعة فاختار منها أباك واطلع ثانية فاختار منها بعلك)^(١).

وعنه ﷺ : (يا فاطمة إن الله تعالى اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختار منها أباك فبعثه نبيا ثم اطلع اطلاعة ثانية فاختار بعلك فجعله وصيا)^(٢).

وفي مصادر العامة :

عن رسول الله ﷺ : (يا فاطمة أما ترضين أن الله عز وجل أطلع إلى أهل الأرض فاختار أباك وزوجك)^(٣).

ولكن إما أن يكون هذا الحديث شاذاً أو فهم الحاكم النيسابوري هو الشاذ ، وبما أن رواه فيهم الصدوق والثقة - كما هو اعترف بذلك - وروى في مستدركه أمثال هذه الأخبار والمناقب يتعين الثاني.

وأيضاً رواه الذهبي في ميزان الاعتدال، ج١، ص٥٥ . وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق، ج١٤، ص١٦٨

(١) الخصال، ص٤١٢. الإرشاد، ج١، ص٣٢. إرشاد القلوب، ج٢، ص٣٢٢.

(٢) الفضائل، ص١٢٠، لأبي الفضل سديد القمي.

(٣) الفردوس، ج٥، ص٤٣٣ . وعنه ينابيع المودة، ج٢، ص٢٢٦.

وعنه صلى الله عليه وآله : (يا فاطمة ، أما ترضين أن الله عز وجل اطلع إلى أهل الأرض ،
فاختار رجلين أحدهما أبوك ، والآخر بعلك) ^(١).

وعنه صلى الله عليه وآله : (أما ترضين أن يكون الله تعالى اطلع إلى أهل الأرض ؛ فاختار
منهم رجلين ، فجعل أحدهما أباك ، والآخر زوجك) ^(٢).

^١ (المستدرك على الصحيحين، حديث : (٤٦٢٠). المعجم الكبير، حديث : (١١١٥٤). الرياض
النضرة، ج١، ص٢٥٩. سمط النجوم العوالي، ج٢، ص١٧. ينابيع المودة، ج٣، ص٢١٥. تاريخ
بغداد، ج٤، ص١٩٦. تاريخ مدينة دمشق، ج٤٢، ص١٣٥. ميزان الاعتدال، ج٢، ص٦١٣. كفاية
الطالب للكنجي الشافعي.

^٢ (فضائل فاطمة ، ص٩٩.

ولد فاطمة أنا أبوهم ووليهم وعصبتهم

عن رسول الله ﷺ : (إن لكل نبي عصة^(١) يتمون إليها ، إلا ولد فاطمة فأنا وليهم وأنا عصبتهم وهم عترتي)^(٢).

وعنه ﷺ : (كل قوم فإن عصبتهم لأبيهم ، ما خلا ولد فاطمة فأني أنا أبوهم وعصبتهم)^(٣).

وعنه ﷺ : (لكل نبي عصة يتمون إليه ، وإن فاطمة عصبتني إلي تنتمي)^(٤).

وفي مصادر العامة :

عن رسول الله ﷺ : (لكل بني أم عصة يتمون إليهم إلا ابني فاطمة ، فأنا وليهما وعصبتهما)^(٥).

^(١) عصة الرجل : جمع عاصب ككفرة جمع كافر ، وهم بنوه وقرابته لأبيه . مجمع البحرين، ج٢، ص١٢٣.

^(٢) بشارة المصطفى، ص٧٥.

^(٣) العملة، ص٢٨٧.

^(٤) دلائل الإمامة، ص٧٦.

^(٥) المستدرک على الصحيحين، حديث : (٤٧٥٤) وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . كنز العمال، حديث (٤٧٥٤) . تاريخ مدينة دمشق، ج٧٠ ص١٤.

وعنه عليه السلام : (كل بني أم يتمون إلى عصبتهم إلا ولد فاطمة فإني أنا أبوهم وأنا عصبتهم) ^(١).

وعنه عليه السلام : (كل بني آدم يتمون إلى عصبتهم إلا ولد فاطمة فإني أنا أبوهم وأنا عصبتهم) ^(٢).

وعنه عليه السلام : (كل بني أم يتمون إلى عصة إلا ولد فاطمة فأنا وليهم وأنا عصبتهم) ^(٣).

وعنه عليه السلام : (لكل بني أنثى عصة يتمون إليه إلا ولد فاطمة فأنا وليهم وأنا عصبتهم) ^(٤).

وعنه عليه السلام : (إن لكل بني أب عصة يتمون إليها إلا ولد فاطمة فأنا وليهم وأنا عصبتهم وهم عترتي خلقوا من طينتي ويل للمكذبين بفضلهم من أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله) ^(٥).

^(١) تهذيب الكمال للمزي، ج ١٩ ص ٤٨٣.

^(٢) تاريخ بغداد، ج ١١ ص ٢٨٥.

^(٣) المعجم الكبير للطبراني، حديث : (٢٦٣٢) . مسند أبي يعلى الموصلي، حيث (٦٥٩٨) . مجمع الزوائد، حديث (١٥٠١٤) . تاريخ مدينة دمشق، ج ٧ ص ١٤ . ينابيع المودة، ج ٢، ص ٩٢ . الصواعق المحرقة، ج ٢، ص ٤٥٥.

^(٤) المعجم الكبير للطبراني، حديث : (١٠٤٢) . كنز العمال، حديث (٣٤٢٥٣) . مجمع الزوائد، حديث (٧١٤١) . ينابيع المودة، ج ٢ ص ٤٥٤ . الصواعق المحرقة، ج ٢، ص ٥٤٧.

^(٥) تاريخ مدينة دمشق، ج ٣٦، ص ٣١٣.

كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا نسبي وسبيي

عن رسول الله ﷺ : (كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سبيي ونسبي)^(١).

وعنه ﷺ : (كل نسب وصهر منقطع يوم القيامة إلا نسبي وسبيي)^(٢).

وعنه ﷺ : (كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سبيي ونسبي ، ألا وإن علي بن أبي طالب من نسبي وسبيي ، فمن أحبه فقد أحبني ومن أبغضه فقد أبغضني)^(٣).

وعنه ﷺ : (كل سبب ونسب صهر منقطع يوم القيامة إلا نسبي وصهري ، فإنهما يأتیان يوم القيامة يشفعان لصاحبهما)^(٤).

تتمة الخبر : (فإنهما يأتیان يوم القيامة يشفعان لصاحبهما) تبين معنى كون نسبه وسبيه ﷺ غير منقطع بمعنى نفعه وشفاعته يوم القيامة.

(١) الخصال، ص ٥٦٠.

(٢) أمالي الطوسي، ص ٣٤.

(٣) العمدة، ص ١٥٦.

(٤) العمدة، ص ١٥٧.

وفي مصادر العامة :

عن رسول الله ﷺ : (الأنساب يوم القيامة تنقطع غير نسبي وسبي وصهري)^(١).

وعنه ﷺ : (كل نسب وصهر منقطع يوم القيامة إلا نسبي وصهري)^(٢).

وعنه ﷺ : (كل سبب ونسب ينقطع إلا سبي ونسبي)^(٣).

وعنه ﷺ : (كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة ، ما خلا سبي ونسبي)^(٤).

وعنه ﷺ : (ينقطع يوم القيامة كل سبب ونسب إلا سبي ونسبي)^(٥).

^(١) (المستدرک علی الصحیحین، حدیث (٤٧٣٠) وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه. (أي البخاري ومسلم). مسند أحمد، حدیث (١٨١٤٩). السنن الكبرى للبيهقي، ج٧، ص٦٤. ذخائر العقبى، ص٣٨. تاريخ مدينة دمشق، ج٥٨، ص١٥٩. سير أعلام النبلاء، ج٣، ص٥٠١.

^(٢) (المعجم الأوسط للطبراني، حدیث (٤١٣٢). كنز العمال، حدیث (٣٦٢٤٨). مجمع الزوائد، حدیث (١٦٣٨٩). تاريخ مدينة دمشق، ج١٩، ص٤٨٢. الرياض النضرة، ج١، ص٨٦.

^(٣) (تفسير الباب لابن عادل، ج١٢، ص٢٥. ينابيع المودة، ج١، ص٣٩٢. ذخائر العقبى، ص٦.

^(٤) (فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل، حدیث (١٠٣٤). معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني، حدیث (١٩٩). كنز العمال، حدیث (٣٧٥٨٩).

^(٥) (المعجم الأوسط للطبراني، حدیث (٥٧٦٤).

أول من يدخل الجنة

قال رسول الله ﷺ لأمر المؤمنين ﷺ : (أنا أول من يدخل الجنة ، وأنت بعدي تدخلها ، والحسن والحسين وفاطمة)^(١).

وفي مصادر العامة :

قال رسول الله ﷺ لأمر المؤمنين ﷺ : (إن أول من يدخل الجنة أنا وفاطمة والحسن والحسين قلت : يا رسول الله ، فمحبونا ؟ قال : من ورائكم)^(٢).
وعنه ﷺ : (أول شخص يدخل الجنة فاطمة)^(٣).

^(١) أمالي الطوسي، ص ٣٥١.

^(٢) المستدرک علی الصحیحین، حدیث : (٤٧٠٦)، وقال الحاكم : صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. كنز العمال، حدیث : (٣٧٦١٧) . ذخائر العقبی، ص ١٢٣ . الصواعق المحرقة، ج ٢، ص ٤٤٨.

^(٣) میزان الاعتدال، حدیث (٥٠٥٧) . كنز العمال، حدیث (٣٤٢٣٤) . لسان المیزان، ج ٤، ص ١٦.

على ناقة من نوق الجنة

عن رسول الله ﷺ : (يا أيها الناس نحن في القيامة ركبان أربعة ليس غيرنا فقال له قائل بأبي أنت وأمي يا رسول الله من الركبان قال أنا على البراق وأخي صالح على ناقة الله التي عقرها قومه وابنتي فاطمة على ناقتي العضباء^(١) وعلي بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنة خطامها من لؤلؤ رطب وعيناها من ياقوتتين حمراوين وبطنها وبطنها من زبرجد أخضر عليها قبة من لؤلؤة بيضاء يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها ، ظاهرها من رحمة الله وباطنها من عفو الله إذا أقبلت زفت^(٢) وإذا أدبرت زفت وهو أمامي على رأسه تاج من نور يضيء لأهل الجمع ذلك التاج له سبعون ركنا كل ركن يضيء كالكوكب الدرّي في أفق السماء ويده لواء الحمد وهو ينادي في القيامة لا إله إلا الله محمد رسول الله فلا يمر بملاً من الملائكة إلا قالوا نبي مرسل ولا يمر بنبي مرسل إلا قال ملك مقرب فينادي مناد من بطنان العرش يا أيها الناس ليس هذا ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ولا حامل عرش هذا علي بن أبي طالب وتجيء شيعته من بعده فينادي مناد لشيعته من أنتم فيقولون نحن العلويون فيأتيهم النداء أيها العلويون أنتم آمنون ادخلوا الجنة مع من كنتم توالون^(٣)).

(١) ناقة عضباء أي : مشقوقة الأذن ، ويقال : هي التي في أحد أذنيها شق وسميت ناقة رسول الله ﷺ العضباء . العين ، باب : العين والضاد والباء معهما .

(٢) زفت الريح زفيفا : وهو هبوب ليس بالشديد . المحيط في اللغة ، ج ٩ ، ص ١٦ .

(٣) أمالي المفيد ، ص ١٣٩ .

وعنه عليه السلام : (وكانني أنظر إلى ابنتي فاطمة قد أقبلت يوم القيامة على نجيب من نور عن يمينها سبعون ألف ملك ، وعن يسارها سبعون ألف ملك ، وبين يديها سبعون ألف ملك ، وخلفها سبعون ألف ملك ، تقود مؤمنات أمتي إلى الجنة)^(١).

وفي مصادر العامة :

عن رسول الله عليه السلام : (تبعث الأنبياء يوم القيامة على الدواب ليوافوا بالمؤمنين من قومهم المحشر ، ويبعث صالح على ناقته ، وأبعث على البراق خطوها عند أقصى طرفها ، وتبعث فاطمة أمامي)^(٢).

وعنه عليه السلام : (إذا كان يوم القيامة حملت على البراق وحملت فاطمة على ناقتي القصواء)^(٣).

وعنه عليه السلام : (إذا كان يوم القيامة حملت على البراق وحملت فاطمة على ناقة العضباء)^(٤).

^(١) أمالي الصدوق، ص ٥٧٥.

^(٢) المستدرك على الصحيحين، حديث (٤٧١٠) وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه.

^(٣) كنز العمال، حديث: (٣٣١٦٤). لسان الميزان، ج ٢، ص ٢٧٦. ميزان الاعتدال، ج ٢، ص ٣١٥.

^(٤) تاريخ مدينة دمشق، ج ١٠، ص ٤٥٩.

وعنه صلى الله عليه وآله : (يحشر الأنبياء على الدواب ، وأنا على البراق ، خطوها عند منتهى طرفها ، وابنتي فاطمة على العضباء)^(١).

وعنه صلى الله عليه وآله : (يحشر الأنبياء يوم القيامة على الدواب ليوافوا من يومهم المحشر ويبعث صالح على ناقته وأبعث أنا على البراق ويبعث ابناي الحسن والحسين على ناقتين من نوق الجنة)^(٢).

^(١) (تاريخ أصبهان، حديث (٨٩٢).

^(٢) (المعجم الكبير للطبراني، ج ٣، ص ٤٣. مجمع الزوائد، ج ١٠ ص ٦٠٢.

حديث الكساء وآل محمد وأهل البيت

عن أم سلمة قالت نزلت هذه الآية في بيتي وفي يومي كان رسول الله ﷺ عندي فدعا عليا وفاطمة والحسن والحسين ﷺ وجاء جبرئيل ﷺ فمد عليهم كساء فدكيا^(١) ، ثم قال : (اللهم هؤلاء أهل بيتي ، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا). قال جبرئيل وأنا منكم يا محمد. فقال النبي ﷺ وأنت منا يا جبرئيل . قالت أم سلمة فقلت يا رسول الله ، وأنا من أهل بيتك ، وجئت لأدخل معهم . فقال كوني مكانك يا أم سلمة ، إنك إلى خير ، أنت من أزواج نبي الله . فقال جبرئيل اقرأ يا محمد : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^{(٢)(٣)}.

^(١) الكساء اليماني مصنوع في اليمن والخيري في قرية خير ونحوها من الأسماء التي تطلق على الكساء نسبة للمكان الذي صنع فيه.

ويحتمل تعدد الواقعة لما ورد من تعدد لاسم الكساء كفدكي وخيري وغيرهما. وقد ذكرت ما يرتبط بهذا العنوان عند التعرض لآية التطهير.

^(٢) سورة الأحزاب: ٣٣.

^(٣) أمالي الطوسي، ص ٣٦٨.

وفي مصادر العامة :

عن أم سلمة عن رسول الله ﷺ إنه قال لفاطمة : (اثني زوجك وابنيك ، فجاءت بهم ، فألقى عليهم كساءً فذكيا ، ثم رفع يديه عليهم ، فقال : اللهم هؤلاء آل محمد ، فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد ، فإنك حميد مجيد. قالت : فرفعت الكساء لأدخل معهم ، فاجتذبه وقال : (إنك على خير)^(١).

وعنه ﷺ : (اثني يا فاطمة بزواجك وابنيك فألقى عليهم كساءً خيرياً - ثم قال - اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتهما على آل إبراهيم إنك حميد مجيد)^(٢).

وعن أم سلمة أن النبي ﷺ جَلَلَ على الحسن والحسين وعلي وفاطمة كساء وقال : (اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) فقالت أم سلمة أنا معهم يا رسول الله ؟ قال : (إنك على خير)^(٣).

وروي عن بكير بن مسمار قال : سمعت عامر بن سعد يقول : قال معاوية لسعد بن أبي وقاص : ما يمنعك أن تسب ابن أبي طالب ؟

^(١) (مسند أحمد. الكشف والبيان. مسند أبي يعلى الموصلي. المسند الجامع لأبي المعطي النوري. تاريخ مدينة دمشق.

^(٢) (الجامع الكبير، ج٢، ص١٩٧. تاريخ مدينة دمشق.

^(٣) (سنن الترمذي. ذخائر العقبى. الرياض النظرة في مناقب العشرة.

قال : فقال : لا أسب ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله ﷺ لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم^(١) ، قال له معاوية : ما هن يا أبا إسحاق ؟ قال : لا أسبه ما ذكرت حين نزل عليه الوحي فأخذ عليا وابنيه وفاطمة فأدخلهم تحت ثوبه ، ثم قال : رب إن هؤلاء أهل بيتي ، ولا أسبه ما ذكرت حين خلفه في غزوة تبوك غزاها رسول الله ﷺ ، فقال له علي : خلفتني مع الصبيان والنساء ، قال : ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه لا نبوة بعدي ، ولا أسبه ما ذكرت يوم خيبر ، قال رسول الله ﷺ : لأعطين هذه الراية رجلا يحب الله ورسوله ، ويفتح الله على يديه فتناولنا لرسول الله ﷺ فقال : أين علي ؟ قالوا : هو أرمد ، فقال : ادعوه ، فدعوه فبصق في وجهه ، ثم أعطاه الراية ، ففتح الله عليه^(٢).

(١) (حمر النعم) : هي بضم حاء وسكون ميم الإبل الحمر ، وهي أنفس أموال النعم وأقواها وأجلدها ، فجعلت كناية عن خير الدنيا كله . مجمع البحرين، ج٣، ص٢٧٦.

(٢) (المستدرك على الصحيحين، حديث : (٤٥٥٢) وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه بهذه السياقة ، وقد اتفقا جميعا على إخراج حديث المؤاخاة وحديث الراية.

المهدي منك

عن رسول الله ﷺ : (المهدي من عترتي من ولد فاطمة)(^(١)).

وفي مصادر العامة :

روى البخاري عن أم سلمة ذكر رسول الله ﷺ المهدي ، فقال : (هو من ولد فاطمة)(^(٢)).

وعن أم سلمة عن النبي ﷺ : (المهدي حق وهو من ولد فاطمة)(^(٣)).

وقال رسول الله ﷺ لفاطمة ﷺ : (أبشري المهدي منك)(^(٤)).

وعنه ﷺ : (المهدي من عترتي من ولد فاطمة)(^(٥)).

وعن سعيد بن المسيب يقول سمعت أم سلمة تقول سمعت النبي ﷺ يذكر

^(١) غيبة الطوسي، ص ١٨٥.

^(٢) المستدرک علی الصحيحین، حدیث (٨٨٢٢). سنن ابن ماجه، حدیث (٤٢٢٤). المعجم الكبير، حدیث (٥٦٦)

^(٣) التاريخ الكبير، ج ٣، ص ٣٤٧.

^(٤) تاريخ مدينة دمشق، ج ١٩، ص ٤٧٥. كنز العمال، حدیث (٣٤٢٠٨).

^(٥) سنن ابن ماجه، حدیث (٤٢٨٦). سنن أبي داود، حدیث: (٤٢٨٤). كنز العمال، حدیث (٣٨٦٦٢). ميزان الاعتدال، حدیث (٢٩٢٧).

المهدي فقال : (نعم هو حق وهو من بني فاطمة)^(١).

وعن فاطمة عليها السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لها : (المهدي من ولدك)^(٢).

وعنه صلى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام : (ابشري المهدي منك)^(٣).

^(١) المستدرک علی الصحيحین، ج ٤، ص ٥٥٧.

^(٢) مقاتل الطالبیین، ص ٩٨.

^(٣) فضائل فاطمة، ص ٩٤.

أرض فذك إلى الزهراء بأمر إلهي

عن أبان بن تغلب قلت لأبي عبد الله عليه السلام : كان رسول الله أعطى فاطمة فذكا؟ قال : كان وقفها ، فانزل الله : ﴿وَأْتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾^(١) فأعطاه رسول الله حقها ، قلت : رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعطاه ؟ قال : بل الله أعطاه^(٢).

وعن عطية العوفي قال : لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خير ، وأفاء الله عليه فذك وأنزل عليه : ﴿وَأْتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ قال : يا فاطمة لك فذك^(٣).

وعن علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن عليه السلام قال : سألت عن أمير المؤمنين عليه السلام لم لم يسترجع فذكا لما ولى الناس ؟ فقال : لأننا أهل بيت لا نأخذ حقوقنا ممن ظلمنا إلا هو (يعني : إلا الله عز وجل) ونحن أولياء المؤمنين إنما نحكم لهم ونأخذ حقوقهم ممن ظلمهم ولا نأخذ لأنفسنا^(٤).

وعن إبراهيم الكرخي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام فقلت له لأي علة ترك علي بن أبي طالب عليه السلام فذك لما ولى الناس فقال : للاقتداء برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما فتح مكة وقد باع عقيل بن أبي طالب داره فقيل له يا رسول الله ألا ترجع إلى

(١) سورة الإسراء : ٢٦.

(٢) تفسير العياشي، ج ٢، ص ٢٨٧.

(٣) تفسير العياشي، ج ٢، ص ٢٨٧.

(٤) علل الشرائع، باب: العلة التي من أجلها ترك أمير المؤمنين فذك لما ولى الناس.

دارك ؟ فقال ﷺ وهل ترك عقيل لنا دارا إنا أهل بيت لا نسترجع شيئا يؤخذ منا ظلما ، فلذلك لم يسترجع فذك لما ولى^(١) .

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما منع أبو بكر فاطمة عليها السلام فذكا وأخرج وكيلها جاء أمير المؤمنين عليه السلام إلى المسجد وأبو بكر جالس وحوله المهاجرون والأنصار فقال يا أبا بكر لم منعت فاطمة عليها السلام ما جعله رسول الله ﷺ لها ووكيلها فيه منذ سنين ؟ فقال أبو بكر : هذا فيء للمسلمين فإن أتت بشهد عدول وإلا فلا حق لها فيه قال يا أبا بكر تحكم فينا بخلاف ما تحكم في المسلمين ؟ قال لا ، قال أخبرني لو كان في يد المسلمين شيء فادعيت أنا فيه ممن كنت تسأل البينة ؟ قال إياك كنت أسأل قال فإذا كان في يدي شيء فادعى فيه المسلمون تسألني فيه البينة ؟ قال فسكت أبو بكر ، فقال عمر هذا فيء للمسلمين ولسنا من خصومتك في شيء ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام لأبي بكر يا أبا بكر تقر بالقرآن ؟ قال بلى ، قال فاخبرني عن قول الله عز وجل : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾^(٢) أفينا أو في غيرنا نزلت ؟ قال فيكم ، قال فاخبرني لو أن شاهدين من المسلمين شهدا على فاطمة عليها السلام بفاحشة ما كنت صانعا ؟ قال كنت أقيم عليها الحد كما أقيم على نساء المسلمين ، قال كنت أذن عند الله من الكافرين قال ولم ؟ قال لأنك كنت ترد شهادة الله

(١) علل الشرائع، باب: العلة التي من أجلها ترك أمير المؤمنين فذك لما ولى الناس .

(٢) سورة الأحزاب : ٣٣ .

وتقبل شهادة غيره لأن الله عز وجل قد شهد لها بالطهارة فإذا رددت شهادة الله وقبلت شهادة غيره كنت عند الله من الكافرين ، قال فبكى الناس وتفرقوا ودمدموا ، فلما رجع أبو بكر إلى منزله بعث إلى عمر فقال ويحك يا بن الخطاب أما رأيت عليا وما فعل بنا والله لئن قعد مقعدا آخر ليفسدن هذا الأمر علينا ولا تنتهنا بشيء مادام حيا قال عمر : ماله إلا خالد بن الوليد فبعثوا إليه فقال له أبو بكر نريد أن نحملك على أمر عظيم قال احملني على ما شئت ولو على قتل علي ، قال فهو قتل علي ، قال فصر بجانبه فإذا أنا سلمت فاضرب عنقه فبعثت أسماء بنت عميس وهي أم محمد بن أبي بكر خادماتها فقالت اذهبي إلى فاطمة فاقريها السلام فإذا دخلت من الباب فقولي : ﴿إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ﴾^(١) فإن فهمتها وإلا فأعيديها مرة أخرى فجاءت فدخلت وقالت أن مولاتي تقول : يا بنت رسول الله كيف أنتم ، ثم قرأت هذه الآية : ﴿إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ﴾ الآية فلما أرادت أن تخرج قرأتها فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام أقرئي مولاتك مني السلام وقولي لها إن الله تعالى يحول بينهم وبين ما يريدون إن شاء الله ، فوقف خالد بن الوليد بجانبه فلما أراد أن يسلم لم يسلم وقال يا خالد لا تفعل ما أمرتك السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال أمير المؤمنين عليه السلام ما هذا الأمر الذي أمرك به ثم نهاك قبل أن يسلم : قال أمرني بضرب عنقك وإنما أمرني بعد التسليم ، فقال أو كنت فاعلا ؟ فقال إي والله لو لم ينهني لفعلت ، قال : فقام

(١) سورة القصص : ٢٠ .

أمير المؤمنين عليه السلام فاخذ بمجامع ثوب خالد ثم ضرب به الحائط وقال لعمر :
يا بن صهاك والله لو لا عهد من رسول الله وكتاب من الله سبق لعلمت أيننا
اضعف جندا وأقل عددا^(١).

وفي مصادر العامة :

روى الحاكم النيسابوري عن أبي سعيد الخدري قال : لما نزلت : ﴿وَأْتِ ذَا
الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (يا فاطمة لك فذك)^(٢).

وروى الحاكم أيضا عن أبي سعيد الخدري قال : لما أنزل على النبي صلى الله عليه وآله :
﴿وَأْتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام فأعطاه فذكا
والعوالي، وقال : (هذا قسم قسمه الله لك ولعقبك من السماء ، والويل لمن
حال دونه)^(٣).

ويقول السيوطي أخرج البزار وأبو يعلى وابن أبي حاتم وابن مردويه ، عن
أبي سعيد الخدري قال : لما نزلت هذه الآية ﴿وَأْتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ دعا

(١) علل الشرائع / العلة التي من أجلها أمر خالد بن الوليد بقتل أمير المؤمنين.

(٢) فضائل فاطمة، ص ٥٣.

(٣) فضائل فاطمة، ص ٥٣. شواهد التنزيل، ج ١، ص ٤٤١.

رسول الله ﷺ فاطمة عليها السلام فأعطاها فذك . وأخرج ابن مردويه ، عن ابن عباس قال : لما نزلت ﴿وَأْتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾ أقطع رسول الله ﷺ فاطمة فذكا^(١) .

وقال السيوطي أيضا : أخرج البزار وأبو يعلى وابن أبي حاتم وابن مردويه ، عن أبي سعيد الخدري قال : لما نزلت هذه الآية ﴿وَأْتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾ دعا رسول الله ﷺ فاطمة فأعطاها فذك^(٢) .

ويقول ابن حجر الهيتمي : أخرج الحافظ عمر بن شبة أن زيدا هذا الإمام الجليل قيل له إن أبا بكر انتزع من فاطمة فذك فقال إنه كان رحيما وكان يكره أن يغير شيئا تركه رسول الله ﷺ فأتته فاطمة رضي الله عنها فقالت له إن رسول الله ﷺ أعطاني فذك فقال هل لك بينة^(٣) فشهد لها علي وأم أيمن فقال لها فبرجل وامرأة تستحقها^(٤) .

(١) الدر المنثور، عند تفسير ﴿وَأْتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾ .

(٢) الدر المنثور، عند تفسير : ﴿وَأْتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾ . ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، حديث: (١١١٢٥) .

(٣) إن الخبر المتقدم عن الإمام الصادق عليه السلام فيه رد على قول أبي بكر حيث ورد فيه عن أمير المؤمنين عليه السلام : يا أبا بكر تحكم فينا بخلاف ما تحكم في المسلمين ؟ قال لا ، قال عليه السلام أخبرني لو كان في يد المسلمين شيء فادعيت أنا فيه ممن كنت تسأل البينة ؟ قال إياك كنت أسأل ، قال عليه السلام فإذا كان في يدي شيء فادع في المسلمين تسألني فيه البينة ؟! قال فسكت أبو بكر .
علل الشرائع، ج١، ص٢٢٩ .

حيث إن البينة على المدعي وليست على صاحب اليد .

(٤) الصواعق المحرقة، ج١، ص١٥٧ .

فاطمة مني وأنا من فاطمة

روي عن الإمام الصادق عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي قالته فاطمة
عليها السلام : (خير النساء أن لا يرين الرجال ولا يراهن الرجال) : (إنها مني)^(١).

وروي عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عن الزهراء عليها السلام : (إنها مني وأنا
منها)^(٢).

وفي مصادر العامة :

روى الطبراني عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عن الزهراء عليها السلام : (إنها
مني وأنا منها)^(٣).

ويأتي إن شاء الله تعالى نظير هذه الأحاديث تحت عنوان : (بضعة وشجنة
مني).

(١) مكارم الأخلاق، ص ٢٣٣.

(٢) كشف الغمة، ج ١، ص ٣٧١.

(٣) الأحاديث الطوال، رقم : (٥٥) .

يغضب الله لغضبها ويرضى لرضاها

عن أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله ﷺ أنه قال : (يا فاطمة إن الله تبارك وتعالى ليغضب لغضبك ويرضى لرضاك)^(١).

وعن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر الباقر محمد بن علي عن أبيه عن جده عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : (إن الله ليغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها)^(٢).

وفي مصادر العامة :

عن علي عليه السلام قال رسول الله ﷺ : (إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك)^(٣).

(١) أمالي الصدوق، ص ٢٨٠. الاحتجاج، ج ٢، ص ١٠٣.

(٢) أمالي المفيد، ص ٤٦.

(٣) المستدرک علی الصحیحین، حدیث (٤٧١٣)، وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه . مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ج ٩، ص ٢٠٣، حديث : (١٥٢٠٤)، وقال الهيثمي : إسناده حسن . أسد الغابة عند ترجمة : فاطمة بنت رسول الله . المعجم الكبير، ج ١، ص ١٠٨ . معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني، حديث (٣٣٨).

بضعة وشجنة مني يؤذيني ما يؤذيها ويسوءني ويريني

عن جعفر عن أبيه قال : لما ولي عمر بن عبد العزيز أعطانا عطايا عظيمة قال : فدخل عليه أخوه فقال له : إن بني أمية لا ترضى منك بأن تفضل بني فاطمة عليها السلام عليهم . فقال : أفضلهم لأنني سمعت حتى لا أبالي أن أسمع أو لا أسمع أن سول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : إنما فاطمة شجنة مني ، يسرني ما سرها ويسوؤني ما ساءها ، فأنا أتبع سرور رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتقي مساءته^(١).

وعن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (إن فاطمة بضعة مني ، وهي نور عيني وثمره فؤادي ، يسوؤني ما ساءها ويسرني ما سرها)^(٢).

وعن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن فاطمة شجنة مني يؤذيني ما آذاها ويسرني ما يسرها ، وإن الله تبارك وتعالى ليغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها)^(٣).

وروي عن الإمام الصادق عليه السلام : (قال أبو بكر : يابنت رسول الله إنما أتيناك ابتغاء مرضاتك واجتناب سخطك نسألك أن تغفري لنا وتصفح عيما كان منا إليك ، قالت لا أكلمكما من رأسي كلمة واحدة أبدا حتى ألقى أبي

(١) قرب الإسناد، ص ١١٣.

(٢) أمالي الصدوق، ص ٣٥١.

(٣) معاني الأخبار، ص ٣٠٣.

وأشكوكما إليه وأشكو صنيعكما وفعالكما وما ارتكبتما مني قالوا : إنا جئنا معذرين مبتغين مرضاتك فاغفري واصفحي عنا ولا تؤاخذينا بما كان منا ، فالتفتت إلى علي عليه السلام وقالت : إني لا اكلمهما من رأسي كلمة حتى أسألهما عن شيء سمعاه من رسول الله فإن صدقاني رأيت رأبي قالوا : اللهم ذلك لها وإننا لا نقول إلا حقا ولا نشهد إلا صدقا ، فقالت : أنشدكما الله أتذكران أن رسول الله ﷺ استخرجكما في جوف الليل لشيء كان حدث من أمر علي ؟ فقالا : اللهم نعم فقالت أنشدكما بالله هل سمعتما النبي ﷺ يقول : فاطمة بضعة مني وأنا منها من آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذاها بعد موتي فكان كمن آذاها في حياتي ومن آذاها في حياتي كان كمن آذاها بعد موتي ؟ قالوا : اللهم نعم^(١).

وعن سعد بن مالك يعني ابن أبي وقاص يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول : (فاطمة بضعة مني من سرها فقد سرنني ومن ساءها فقد ساءني فاطمة أعز البرية علي)^(٢).

وعن محمد بن عمرو بن حزم حدثني عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال : (فاطمة بضعة مني يسخطني ما يسخطها ويرضيني ما يرضيها)^(٣).

(١) علل الشرائع، ص ١٨٧.

(٢) أمالي المفيد، ص ١٣٢.

(٣) الشافي في الإمامة، ج ٤، ص ١٠١.

وعن أبي ذر عن رسول الله ﷺ : (يا أبا ذر إنها بضعة مني ، فمن آذاها فقد آذاني)^(١).

وعن جابر بن عبد الله الأنصاري : فلما قبض رسول الله ﷺ دخل إليها رجلان من الصحابة فقالا لها : كيف أصبحت يا بنت رسول الله ؟ قالت : أصدقاني هل سمعتما من رسول الله ﷺ يقول : (فاطمة بضعة مني فمن آذاها فقد آذاني) ؟ قالوا : نعم قد سمعنا ذلك منه ، فرفعت يديها إلى السماء وقالت : (اللهم إني أشهدك أنهما قد آذايني وغصبا حقي) . ثم أعرضت عنهما فلم تكلمهما بعد ذلك^(٢).

وفي مصادر العامة :

عن المسور بن مخرمة عن رسول الله ﷺ : (هي بضعة مني يريني ما أرابها ويؤذيني ما أذاها)^(٣).

(١) كفاية الأثر، ص ٣٧.

(٢) كفاية الأثر، ص ٦٥.

(٣) صحيح البخار، حديث : (٤٩٣٢). صحيح مسلم، حديث : (٢٤٤٩) . صحيح ابن حبان، حديث : (٧٠٨١). مسند أحمد، حديث : (١٨٩٤٦) وقال شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح على شرط الشيخين . سنن ابن ماجه، حديث (١٩٩٨) سنن أبي داود، حديث (٢٠٧٣). سنن الترمذي، حديث (٤٢٤١).

وعن المسور بن مخرمة أيضا عن رسول الله ﷺ : (فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها)^(١) .

وأیضا عن المسور بن مخرمة عن رسول الله ﷺ : (فاطمة شجنة^(٢) مني یسطني ما یسطها ، ویقبضني ما یقبضها)^(٣) .

وروي أيضا عن المسور بن مخرمة أن النبي ﷺ قال : (إن فاطمة مضغة مني من أغضبها أغضبني)^(٤) .

وعن عبيد الله بن أبي رافع عن المسور عن رسول الله ﷺ : (فاطمة مضغة مني یقبضني ما قبضها ویسطني ما بسطها)^(٥) .

وعن عبيد الله بن أبي رافع ، عن المسور عن رسول الله ﷺ : (فاطمة بضعة مني یقبضني ما یقبضها ویسطني ما یسطها)^(٦) .

^(١) صحيح مسلم، حديث : (٢٤٤٩) .

^(٢) الشجنة : الشعبة والجزء من الشيء والمراد صلة وقراءة متصلة ومتشابهة .

^(٣) المستدرک على الصحيحین، حدیث : (٤٧١٧) . وقال الحاكم : هذا حدیث صحیح الإسناد ، ولم یخرجاه . مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، حدیث : (١٥٢٠٣) . كنز العمال، حدیث : (٣٤٢٤٠) .

^(٤) خصائص أمير المؤمنين، ص ١٤٧ .

^(٥) السنن الكبرى للبيهقي، حدیث (١٣٧٧٨) .

^(٦) المستدرک على الصحيحین، حدیث (٤٧٣٠) . كنز العمال، حدیث (٣٤٢٢٣) .

وعن عبد الله بن الزبير عن رسول الله ﷺ : (فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها وينصبني ما أنصبها)^(١).

وعن أبي حنظلة عن رسول الله ﷺ : (إنما فاطمة مضغة^(٢) مني ، فمن آذاها فقد آذاني)^(٣).

وعن محمد بن علي قال : قال رسول الله ﷺ : (إنما فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني)^(٤).

وعن سعيد بن المسيب عن علي ؓ أنه قال لفاطمة : ما خير للنساء ؟ قالت ﷺ : ما لهن خير من أن لا يرين الرجال ولا يرونهن ، قال ﷺ : فذكرت ذلك للنبي ﷺ وأخبرته بقول فاطمة ؓ ، فقال : (إن فاطمة بضعة مني)^(٥).

روى أبو الفرج الأصفهاني : دخل عبد الله بن حسن على عمر بن عبد العزيز وهو حديث السن وله وفرة ، فرفع مجلسه وأقبل عليه وقضى حوائجه ، ثم

١ (المستدرك على الصحيحين، حديث (٤٧٣٤) وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه. ورواه الحاكم أيضا في فضائل فاطمة، ص ٣٧ . سنن الترمذي، حديث (٤٢٤٣). مسند أحمد، حديث (١٦٥٥٢).

٢ (المضغة : القطعة من اللحم .

٣ (المستدرك على الصحيحين، حديث (٤٧٣٣).

٤ (مصنف ابن أبي شيبة، حديث (٣٢٢٦٩).

٥ (فضائل فاطمة، ص ٥٥ .

أخذ عكنة^(١) من عكنه فغمزها حتى أوجعه وقال له : أذكرها عندك للشفاعة . فلما خرج لأمه أهله وقالوا : فعلت هذا بغيلام حديث السن ! فقال : إن الثقة حدثني حتى كأني أسمعه من في رسول الله ﷺ قال : (إنما فاطمة بضعة مني يسرني ما يسرها) وأنا أعلم أن فاطمة لو كانت حية لسرها ما فعلت بابنها^(٢).

وروي أنه قال عمر لأبي بكر انطلق بنا إلى فاطمة ، فإننا قد أغضبناها ، فانطلقا جميعا ، فاستأذنا على فاطمة ، فلم تأذن لهما ، فأتيا عليا فكلماه ، فأدخلهما عليها ، فلما قعدا عندها ، حولت وجهها إلى الحائط ، فسلما عليها ، فلم ترد عليهما السلام ، فتكلم أبو بكر فقال : يا حبيبة رسول الله والله إن قرابة رسول الله أحب إلي من قرابتي ، وإنك لأحب إلي من عائشة ابنتي ، ولوددت يوم مات أبوك أني مت ، ولا أبقى بعده ، أفتراني أعرفك وأعرف فضلك وشرفك وأمنعك حقك وميراثك من رسول الله إلا أني سمعت أباك رسول الله ﷺ يقول : لا نورث ، ما تركنا فهو صدقة ، فقالت : رأيتهما إن حدثتكما حديثا عن رسول الله ﷺ تعرفانه وتفعلان به ؟ قالوا : نعم . فقالت : نشدتكما الله ألم تسمعا رسول الله ﷺ يقول : رضا فاطمة من رضي ، وسخط فاطمة من سخطي ، فمن أحب فاطمة ابنتي فقد أحبني ، ومن أَرْضَى فاطمة فقد أَرْضاني ، ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني ؟ قالوا نعم سمعناه من

(١) العكنة: الطي الذي في البطن من السمن، والجمع عكن وأعكان. الصحاح، ج ٦، ص ١٨.

(٢) الأغاني، ج ٩ ص ١٨٠. الصواعق المحرقة، ص ٢٣٤، باب: فضائل أهل البيت النبوي.

رسول الله ﷺ ، قالت : فإني أشهد الله وملائكته أنكما أسخطتماني وما أرضيتماني ، ولئن لقيت النبي لأشكونكما إليه ، فقال أبو بكر أنا عائد بالله تعالى مني سخطه وسخطك يا فاطمة ، ثم انتحب أبو بكر يبكي ، حتى كادت نفسه أن تزهق ، وهي تقول : والله لأدعون الله عليك في كل صلاة أصليها ، ثم خرج باكياً^(١).

(١) الإمامة والسياسة، ج١، ص٢٠.

حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم

عن رسول الله ﷺ : (يا علي إن فاطمة بضعة مني ، وهي نور عيني وثمرة فؤادي ، يسوؤني ما ساءها ويسرني ما سرها ، وإنها أول من يلحقني من أهل بيتي فأحسن إليها بعدي ، وأما الحسن والحسين فهما ابناي وريحائتي ، وهما سيدا شباب أهل الجنة ، فليكرما عليك كسمعك وبصرك) . ثم رفع ﷺ يده إلى السماء فقال : (اللهم إني أشهدك أنني محب لمن أحبهم ، ومبغض لمن أبغضهم ، وسلم لمن سالمهم ، وحرب لمن حاربهم ، وعدو لمن عاداهم ، وولي لمن والاهم ^(١) .

وعن زيد بن أرقم : خرج رسول الله ﷺ فإذا علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال : (أنا حرب لمن حاربكم ، وسلم لمن سالمكم) ^(٢) .

وعن أبي سعيد الخدري كان رسول الله ﷺ يأتي باب علي عليه السلام أربعين صباحا حيث بني فاطمة عليها السلام فيقول : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أهل البيت ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم ^(٣) .

(١) أمالي الصدوق، ص ٣٥١.

(٢) أمالي الطوسي، ص ٣٣٦.

(٣) تفسير فرات الكوفي، ص ٣٣٨.

وفي مصادر العامة :

عن زيد بن أرقم : عن النبي ﷺ أنه قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين : (أنا حرب لمن حاربتكم ، وسلم لمن سالمتم)^(١).

وعن أبي سعيد الخدري قال لما دخل علي وفاطمة عليهما السلام جاء النبي ﷺ أربعين صباحا إلى بابها فيقول : (أنا حرب لمن حاربتكم وسلم لمن سالمتم)^(٢).

وعن أبي هريرة قال نظر النبي ﷺ : (إلى علي والحسن والحسين وفاطمة فقال : (أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم)^(٣).

وعن أبي بكر قال رأيت رسول الله ﷺ خيم خيمة وهو متكئ على قوس عربية وفي الخيمة علي وفاطمة والحسن والحسين فقال : (معشر المسلمين أنا سلم لمن سالم أهل الخيمة حرب لمن حاربهم ولي لمن والاهم لا يحبهم إلا سعيد الجد طيب المولد ولا يبغضهم إلا شقي الجد رديء الولادة)^(٤).

^(١) سنن الترمذي، حديث (٣٨٧٠) المستدرک علی الصحیحین، حدیث (٤٦٩٧). ذخائر العقبی، ص ٢٥. تاریخ مدينة دمشق، ج ١٤، ص ١٥٨. میزان الاعتدال، ج ١، ص ١٧٦.

^(٢) فضائل فاطمة لابن شاهين، ص ٣١.

^(٣) مسند أحمد، حدیث: (٩٩٤٩). أسد الغابة، ج ٣، ص ١١. تاریخ بغداد، ج ٧، ص ١٣٧. تاریخ مدينة دمشق، ج ١٤، ص ١٥٧.

^(٤) الرياض النظرة، ج ٢، ص ١٩٩. سمط النجوم العوالي، ج ٢، ص ١٧. جواهر المطالب في مناقب الإمام علي، ج ١، ص ١٩٧.

وعن أم سلمة قالت كان النبي ﷺ عندنا منكسا رأسه فعملت له فاطمة حريرة^(١) فجاءت ومعهما حسن وحسين فقال لها النبي ﷺ أين زوجك أذهبي فادعيه فجاءت به فأكلوا فأخذ كساء فأداره عليهم وأمسك طرفه بيده اليسرى ثم رفع اليمنى إلى السماء وقال اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي^(٢) وخاصتي اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا أنا حرب لمن حاربهم سلم لمن سالمهم عدو لمن عاداهم^(٣).

(١) الحريرة : الحسا المطبوخ من الدقيق والدسم والماء . النهاية في غريب الحديث والأثر، ج١، ص٣٨٥.

(٢) حامة الإنسان : خاصته ومن يقرب منه . وهو الحميم أيضا. النهاية في غريب الحديث والأثر، ج١، ص٤٦٦.

(٣) ذخائر العقبى، ص٢٣.

الزهاء عليه السلام تُنبأ برحيلها

عن ابن حمويه عن أبي الحسين عن أبي خليفة عن العباس بن الفضل عن محمد بن أبي رجاء عن إبراهيم عن سعد عن أبي إسحاق عن عبد الله بن علي ابن أبي رافع عن أبيه عن سلمى امرأة أبي رافع قالت : مرضت فاطمة فلما كان اليوم الذي ماتت فيه قالت : هيئي لي ماء ، فصببت لها ، فاغتسلت كأحسن ما كانت تغتسل ، ثم قالت : اثيني بثياب جدد ، فلبستها ، ثم أتت البيت الذي كانت فيه فقالت : افرشي لي في وسطه ، ثم اضطجعت واستقبلت القبلة، ووضعت يدها تحت خدها وقالت : إني مقبوضة الآن فلا أكشفن فإني قد اغتسلت ، قالت : وماتت فلما جاء علي أخبرته فقال عليه السلام : لا تُكشف^(١) ، فحملها يغسلها^(٢).

وروي أنه لما حضرته الوفاة قالت عليها السلام لأسماء بنت عميس : (إذا أنا مت فانظري إلى الدار فإذا رأيت سجفا^(٣) من سندس من الجنة قد ضرب فسطاطا في جانب الدار فاحمليني وزينب وأم كلثوم فاجعلوني من وراء السجف

(١) يقول العلامة المجلسي رحمته الله : لعلها عليها السلام إنما نهت عن كشف العورة والجسد للتنظيف ، ولم تنه عن الغسل. بحار الأنوار، ج ٤٣، ص ١٧٤.

(٢) أمالي الطوسي، ص ٤٠٠.

(٣) السجف : الستر . وأسجفت الستر ، أي أرسلته. الصحاح، ج ٤، ص ٥٩.

وخلوا بيني وبين نفسي) فلما توفيت ﷺ وظهر السجف حملناها وجعلناها وراءه^(١).

وروي أن الزهراء ﷺ لما حضرته الوفاة قالت لأسماء إن جبرئيل عليه السلام أتى النبي ﷺ لما حضرته الوفاة بكافور من الجنة فقسمه أثلاثا ثلث لنفسه وثلث لعلي وثلث لي وكان أربعين درهما فقالت يا أسماء اثني ببقية حنوط والدي من موضع كذا وكذا فضعيه عند رأسي فوضعت ثم تسجت بثوبها وقالت انتظريني هنيهة ثم ادعيني فإن أجبتك وإلا فاعلمي أنني قد قدمت على أبي فانتظرتها هنيهة ثم نادتها فلم تجبها فنادت يا بنت محمد المصطفى يا بنت أكرم من حملته النساء يا بنت خير من وطئ الحصى يا بنت من كان من ربه قاب قوسين أو أدنى ، فلم تجبها فكشفت الثوب عن وجهها فإذا بها قد فارقت الدنيا.^(٢)

وروي عن أم سلمة اشتكت فاطمة ﷺ شكواها التي قبضت فيه فكنت أمرضا فأصبحت يوما كأمثل ما رأيتها في شكواها ذلك . قالت : وخرج علي عليه السلام لبعض حاجته فقالت : يا أمة اسكبي لي غسلا فسكبت لها غسلا فاغتسلت كأحسن ما رأيتها تغتسل ثم قالت : يا أماء أعطيني ثيابي الجدد ، فأعطيتها فلبستها ثم قالت : يا أماء قدمي لي فراشي وسط البيت ففعلت ،

(١) إرشاد القلوب، ج٢، ص٣٦٢.

(٢) كشف الغمة، ج٢، ص١٢٢.

فاضطجعت واستقبلت القبلة ، وجعلت يدها تحت خدها ثم قالت : يا أمه
إني مقبوضة الآن وقد تطهرت فلا يكشفني أحد فقبضت مكانها قالت : فجاء
علي عليه السلام فأخبرته^(١).

وفي مصادر العامة :

عن أم سلمى قالت : اشتكت فاطمة شكواها التي قبضت فيه فكنت أمرضها
فأصبحت يوما كأمثل ما رأيتها في شكواها تلك قالت وخرج علي لبعض
حاجته فقالت : يا أمه اسكبي لي غسلا فسكبت لها غسلا فاغتسلت كأحسن
ما رأيتها تغتسل ثم قالت : يا أمه أعطيني ثيابي الجدد فأعطيتها فلبستها ثم
قالت : يا أمه قدمي لي فراشي وسط البيت ففعلت واضطجعت واستقبلت
القبلة وجعلت يدها تحت خدها ثم قالت : يا أمه إني مقبوضة الآن وقد
تطهرت فلا يكشفني أحد فقبضت مكانها قالت : فجاء علي فأخبرته^(٢).

وعن أسماء بنت عMISS ، أن فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حضرتها
الوفاة قالت لها : يا أمه إني لأستحيي مما يصنع بالنساء ، قالت : وكان النساء
تسدل عليهن الثياب كما يسدل على الرجال . فقالت : يا ابنة ألا أريك شيئا

^(١) كشف الغمة، ج٢، ص١٢٤.

^(٢) مسند أحمد، حديث (٢٦٣٣٣) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، حديث (١٥٢٢٠) أسد
الغابة، ج٥، ص٥٩٠. ينابيع المودة، ج٢، ص١٤٤. ذخائر العقبى، ص٥٤. السيرة النبوية لابن
كثير، ج٤، ص٦٤٨ وقال عنه ابن كثير: وهو غريب جدا.

رأيته إذ كنت مع عمك جعفر بن أبي طالب بأرض الحبشة ، فدعوت بجريد ف جعلت نعشا ، فقالت : اجعلي هذا لي ولا يلي غسلي إلا أنت وعلي ، فغسلتها أنا وعلي رضي الله عنهما^(١).

وعن أم جعفر أن فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت : يا أسماء إني استقبحت ما يصنع بالنساء ، إنه يطرح على المرأة الثوب فيصفها ، فقالت أسماء : يا ابنة رسول الله ألا أريك شيئا رأيت به بأرض الحبشة ، فدعت بجرائد رطبة فحتتها ، ثم طرحت عليها ثوبا فقالت فاطمة عليها السلام : ما أحسن هذا وأجمله يعرف به المرأة من الرجل ، فإذا أنا مت فاغسليني أنت وعلي ، ولا تدخلني علي أحدا ، فلما توفيت جاءت عائشة تدخل ، فقالت أسماء : لا تدخلني ، فشكت عائشة إلى أبي بكر ، فقالت : إن هذه الخثعمية تحول بيننا وبين ابنة نبي الله ، فجاء أبو بكر فوقف على الباب ، فقال : يا أسماء ما حملك على أن منعت أزواج النبي يدخلن على ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وجعلت لها مثل هودج العروس ؟ فقالت : أمرتني أن لا يدخل عليها أحد ، وأريتها الذي صنعت وهي حية ، فأمرتني أن أصنع ذلك ، فقال أبو بكر : فاصنعي ما أمرتك ، ثم انصرف أبو بكر ، وغسلها علي وأسماء^(٢).

(١) فضائل فاطمة، ص ٧٧.

(٢) السنن الكبرى، ج ٤، ص ٣٥ . الاستيعاب، ج ٤، ص ١٨٩٧ . فضائل فاطمة، ص ٧٨ . أسد الغابة، ج ٥، ص ٥٢٥ .

غضوا أبصاركم ونكسوا رؤوسكم

عن رسول الله ﷺ : (إذا كان يوم القيامة تقبل ابنتي فاطمة على ناقة من نوق الجنة مدبجة الجنين ، خطامها من لؤلؤ رطب ، قوائمها من الزمرد الأخضر ذنبها من المسك الأذفر ، عيناها ياقوتتان حمراوان . عليها قبة من نور ، يرى ظاهرها من باطنها ، وباطنها من ظاهرها ، داخلها عفو الله ، وخارجها رحمة الله ، على رأسها تاج من نور ، للتاج سبعون ركنا ، كل ركن مرصع بالدر والياقوت ، يضيء كما يضيء الكوكب الدري في أفق السماء وعن يمينها سبعون ألف ملك ، وعن شمالها سبعون ألف ملك ، وجبرئيل آخذ بخطام الناقة ينادي بأعلى صوته : غضوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمد ، فلا يبقى يومئذ نبي ولا رسول ولا صديق ولا شهيد إلا غضوا أبصارهم حتى تجوز فاطمة بنت محمد^(١)).

وعنه ﷺ : (إذا كان يوم القيامة نادى مناد : يا معشر الخلائق غضوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمد ﷺ)^(٢).

وعنه ﷺ : (ينادي مناد من بطنان العرش : يا أهل القيامة غضوا أبصاركم فهذه فاطمة بنت محمد رسول الله ﷺ تمر على الصراط ، فتمر فاطمة عليها السلام

^(١) (أمالى الصدوق، المجلس الخامس، ص ٢٥.

^(٢) (عيون الأخبار، ج ٢، ص ٢٧٦.

وشيعتها على الصراط كالبرق الخاطف ، ويلقي أعداءها وأعداء ذريتها في جهنم^(١).

وعن الإمام الباقر عليه السلام : (إذا كان يوم القيامة نادى مناد : يا معشر الخلائق غضوا أبصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد عليها السلام فتكون أول من تكسى ويستقبلها من الفردوس اثنتا عشرة ألف حوراء لم يستقبلوا أحدا قبلها ولا أحدا بعدها ، على نجائب من ياقوت أجنتها وأزمتها اللؤلؤ ، عليها رحائل من در على كل رحالة منها نمرقة من سندس ، وركائبها زبرجد ، فيجوزون بها الصراط حتى ينتهون بها إلى الفردوس فيتباشر بها أهل الجنان . وفي بطنان الفردوس قصور بيض ، وقصور صفر ، من لؤلؤة من غرز واحد ، وإن في القصور البيض لسبعين ألف دار منازل محمد وآله (صلوات الله عليهم) وإن في القصور الصفر لسبعين ألف دار مساكن إبراهيم وآله عليهم السلام فتجلس على كرسي من نور فيجلسون حولها ويبعث إليها ملك لم يبعث إلى أحد قبلها ولا يبعث إلى أحد بعدها فيقول : إن ربك يقرئك السلام ، ويقول : سليني أعطك فتقول : قد أتم علي نعمته وهنأني كرامته ، وأباحني جنته أسأله ولدي وذريتي ومن ودهم ، فيعطيها الله ذريتها وولدها ومن ودهم لها وحفظهم فيها ، فتقول : (الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن وأقر بعيني)^(٢).

^(١) ثواب الأعمال، ص ٢٢٠.

^(٢) تفسير فرات الكوفي، ص ٤٤٤.

وعن الإمام الباقر عليه السلام (يقول الله تعالى : يا أهل الجمع إنني قد جعلت الكرم لمحمد وعلي والحسن والحسين وفاطمة ، يا أهل الجمع طأطئوا الرؤوس وغضوا الأبصار فإن هذه فاطمة تسير إلى الجنة . فيأتيها جبرئيل بناقة من نوق الجنة مدبجة الجنين ، خطامها من اللؤلؤ المخفق الرطب ، عليها رحل من المرجان فتناخ بين يديها فتركبها فيبعث إليها مئة ألف ملك فيسيرون على يمينها ، ويبعث إليها مئة ألف ملك فيصيرون على يسارها ويبعث إليها مئة ألف ملك يحملونها على أجنحتهم حتى يسيرونها على باب الجنة . فإذا صارت عند باب الجنة تلتفت : فيقول الله ﷻ : يا بنت حبيبي ما التفاتك وقد أمرت بك إلى جنتي ؟ فتقول : يا رب أحببت أن يعرف قدري في مثل هذا اليوم فيقول الله ﷻ : يا بنت حبيبي ارجعي فانظري من كان في قلبه حب لك أو لأحد من ذريتك خذي بيده فادخله الجنة . والله يا جابر إنها ذلك اليوم لتلتقط شيعتها ومحبيها كما يلتقط الطير الحب الجيد من الحب الرديء ، فإذا صار شيعتها معها عند باب الجنة يلقي الله في قلوبهم أن يلتفتوا فإذا التفتوا فيقول الله ﷻ : يا أحبائي ما التفاتكم وقد شفعت فيكم فاطمة بنت حبيبي ، فيقولون : يا رب أحببنا أن يعرف قدرنا في مثل هذا اليوم ، فيقول الله : يا أحبائي ارجعوا وانظروا من أحبكم لحب فاطمة ، انظروا من أطعمكم لحب فاطمة ، انظروا من كساكم لحب فاطمة ، انظروا من سقاكم شربة في حب فاطمة ، انظروا من رد عنكم غيبة في حب فاطمة خذوا بيده وأدخلوه الجنة^(١) .

(١) تفسير فرات الكوفي ص ٢٩٩ .

وعن الإمام الصادق عليه السلام : (إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد فينادي مناد : غضوا أبصاركم ونكسوا رؤوسكم حتى تجوز فاطمة بنت محمد عليها السلام الصراط ، فتغض الخلائق أبصارهم فتأتي فاطمة عليها السلام على نجيب من نجب الجنة يشيعها سبعون ألف ملك ، فتقف موقفا شريفا من مواقف القيامة)^(١).

وفي مصادر العامة :

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إذا كان يوم القيامة نادى مناد من وراء الحجاب : يا أهل الجمع ، غضوا أبصاركم عن فاطمة بنت محمد حتى تمر)^(٢).
وعنه عليه السلام : (إذا كان يوم القيامة ، قيل : يا أهل الجمع غضوا أبصاركم حتى تمر فاطمة بنت رسول الله فتمر وعليها ريطتان خضراوان) . قال : أبو مسلم قال لي أبو قلابة وكان معنا عند عبد الحميد أنه قال : حمراوان^(٣).

^(١) (أمالى المفيد، ص ٦٤).

^(٢) (المستدرك على الصحيحين ، حديث : (٤٧١١) ، وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه. فضائل فاطمة، ص ٣٨ . كنز العمال ، حديث (٣٤٢١٩). أسد الغابة، ج ٣، ص ٣٩٨.

^(٣) (المستدرك على الصحيحين، حديث (٤٧٤٠)، وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل، حديث (١٣٠٢). المعجم الأوسط للطبراني، حديث (٢٤٧٦).

وعنه عليه السلام : (إذا كان يوم القيامة نادى مناد يا معشر الخلائق طأطئوا رؤوسكم حتى تجوز فاطمة بنت محمد)^(١).

وعنه عليه السلام : (إذا كان يوم القيامة ينادي مناد من بطنان العرش : أيها الناس غضوا أبصاركم أيها الناس غضوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة إلى الجنة)^(٢).

وعنه عليه السلام : (إذا كان يوم القيامة نادى من وراء الحجب : غضوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمد على الصراط)^(٣).

^(١) تاريخ بغداد، ج ٨، ص ١٤١ . ميزان الاعتدال، ج ١، ص ٥٤٨ . لسان الميزان، ج ١، ص ٣٣٥ . ذخائر العقبى، ص ٤٨ . كنز العمال، حديث (٣٤٢٢٩).

^(٢) كنز العمال، حديث (٣٤٢١١) . ينابيع المودة، ج ٢، ص ٤٥٦.

^(٣) ينابيع المودة، ج ٢، ص ٣١١.

خذ لي حقي ممن ظلمني

عن رسول الله ﷺ : (ثم تنزل عن نجيبها فتأخذ قميص الحسين بن علي عليه السلام بيدها مضمخا بدمه وتقول يا رب هذا قميص ولدي وقد علمت ما صنع به ، فيأتيها النداء من قبل الله ﷻ : يا فاطمة لك عندي الرضا فتقول : يا رب انتصر لي من قاتله فيأمر الله تعالى عنقا من النار فتخرج من جهنم فتلتقط قتلة الحسين بن علي عليه السلام كما يلتقط الطير الحب ، ثم يعود العنق بهم إلى النار فيعذبون فيها بأنواع العذاب ثم تركب فاطمة عليها نجيبها حتى تدخل الجنة ومعها الملائكة المشيعون لها وذريتها بين يديها وأولياؤهم من الناس عن يمينها وشمالها)^(١).

وعنه ﷺ : (فتسير حتى تحاذي عرش ربها جل جلاله ، فتترخ بنفسها عن ناقتها ، وتقول : إلهي وسيدي احكم بيني وبين من ظلمني اللهم احكم بيني وبين من قتل ولدي ، فإذا النداء من قبل الله جل جلاله : يا حبيبتي وابنة حبيبي سليني تعطي ، واشفعي تشفعي ، فوعزتي وجلالي لا جازني ظلم ظالم ، فتقول : إلهي وسيدي ذريتي وشيعتي وشيعة ذريتي ومحبي ومحبي ذريتي. فإذا النداء من قبل الله جل جلاله : أين ذرية فاطمة وشيعتها ومحبوها ومحبا ذريتها

(١) أمالي المفيد، ص ٦٤.

فيقبلون وقد أحاط بهم ملائكة الرحمة فتقدمهم فاطمة عليها السلام حتى تدخلهم الجنة^(١).

وعنه عليه السلام : (ثم ينصب لك منبر من النور فيه سبع مراقي بين المرقاة إلى المرقاة صفوف الملائكة ، بأيديهم ألوية النور ، ويصطف الحور العين عن يمين المنبر وعن يساره وأقرب النساء معك عن يسارك حواء وآسية فإذا صرت في أعلى المنبر أذاك جبرئيل عليه السلام فيقول لك : يا فاطمة سلمي حاجتك ، فتقولين : يا رب أرني الحسن والحسين فيأتيانك وأوداج الحسين تشخب دما ، وهو يقول : يا رب خذ لي اليوم حقي ممن ظلمني . فيغضب عند ذلك الجليل ، ويغضب لغضبه جهنم والملائكة أجمعون ، فتزفر جهنم عند ذلك زفرة ثم يخرج فوج من النار ويلتقط قتلة الحسين وأبناءهم وأبناء أبنائهم ويقولون : يا رب إنا لم نحضر الحسين ، فيقول الله لزبانية جهنم : خذوهم بسيماهم بزرقة الأعين وسواد الوجوه ، خذوا بنواصيهم فألقوهم في الدرك الأسفل من النار فإنهم كانوا أشد على أولياء الحسين من آبائهم الذين حاربوا الحسين فقتلوه)^(٢).

^(١) أمالي الصدوق، المجلس الخامس، ص ٢٥ . الفضائل لابن شاذان، ص ١١.

^(٢) تفسير فرات الكوفي، ص ٤٤٦ - ٤٤٧.

وعنه عليه السلام : (تحشر ابنتي فاطمة عليها السلام يوم القيامة ومعها ثياب مصبوغة بالدماء ، تتعلق بقائمة من قوائم العرش تقول : يا أحكم الحاكمين احكم بيني وبين قاتل ولدي ، ويحكم الله لابنتي ورب الكعبة)^(١).

وعنه عليه السلام : (إذا كان يوم القيامة نصب لفاطمة عليها السلام قبة من نور وأقبل الحسين (صلوات الله عليه) رأسه في يده ، فإذا رآته شهقت شهقة لا يبقى في الجمع ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد مؤمن إلا بكى لها ، فيمثل الله عز وجل رجلا لها في أحسن صورة وهو يخاصم قتلته بلا رأس فيجمع الله قتلته والمجهزين عليه ، ومن شرك في قتله ، فيقتلهم حتى أتى على آخرهم ثم ينشرون فيقتلهم أمير المؤمنين عليه السلام ، ثم ينشرون فيقتلهم الحسن عليه السلام ثم ينشرون فيقتلهم الحسين عليه السلام ثم ينشرون فلا يبقى من ذريتنا أحد إلا قتلهم قتلة ، فعند ذلك يكشف الله الغيظ ، وينسي الحزن . ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : رحم الله شيعتنا ، شيعتنا والله هم المؤمنون ، فقد والله شركونا في المصيبة بطول الحزن والحسرة)^(٢).

وعنه عليه السلام : (إذا كان يوم القيامة جاءت فاطمة (صلوات الله عليها) في لمة من نسائها فيقال لها : أدخلي الجنة فتقول : لا أدخل حتى أعلم ما صنع بولدي من بعدي؟

(١) عيون الأخبار، ص ٢٣٨.

(٢) ثواب الأعمال، ص ٢١٦ - ٢١٧.

فيقال لها : أنظري في قلب القيامة فتنظر إلى الحسين (صلوات الله عليه) قائماً وليس عليه رأس ، فتصرخ صرخة وأصرخ لصراخها وتصرخ الملائكة لصراخنا ، فيغضب الله عز وجل لنا عند ذلك فيأمر نارا يقال لها : هبب قد أوقد عليها ألف عام حتى اسودت لا يدخلها روح أبداً ولا يخرج منها غم أبداً فيقال لها : التقطي قتلة الحسين (صلوات الله عليه) وحملة القرآن^(١) فتلتقطهم.

فإذا صاروا في حوصلتها ، سهلت وسهلوا بها ، وشهقت وشهقوا بها ، وزفرت وزفروا بها ، فينطقون بالسنّة ذلقة طلقة : يا ربنا أوجبت لنا النار قبل

(١) عن رسول الله ﷺ : (إن في جهنم لوادياً يستغيث منه أهل النار كل يوم سبعين ألف مرة ، وفي ذلك الوادي بيت من نار ، وفي ذلك البيت جب من نار ، وفي ذلك الجب تابوت من نار ، وفي ذلك التابوت حية لها ألف رأس ، في كل رأس ألف فم ، في كل فم عشرة آلاف ناب ، وكل ناب ألف ذراع .

قال أنس : قلت : يا رسول الله ، لمن يكون هذا العذاب ؟ قال ﷺ : (لشارب الخمر من حملة القرآن) جامع الأخبار، ص ١٥١.

وعن الإمام الباقر عليه السلام قال : قراء القرآن ثلاثة : رجل قرأ القرآن فاتخذ بضاعته واستدر به الملوك واستطال به على الناس ورجل قرأ القرآن فحفظ حروفه وضيع حدوده وأقامه إقامة القدح فلا كثر الله هؤلاء من حملة القرآن ورجل قرأ القرآن فوضع دواء القرآن على داء قلبه فأسهر به ليله وأظمأ به نهاره وقام به في مساجده وتجافى به عن فراشه فبأولئك يدفع الله العزيز الجبار البلاء وبأولئك يديل الله عز وجل من الأعداء وبأولئك ينزل الله ﷻ الغيث من السماء فو الله لهؤلاء في قراء القرآن أعز من الكبريت الأحمر. الكافي ج ٢، باب: النوادر.

وعن رسول الله ﷺ : الزبانية أسرع إلى فسقة حملة القرآن منهم إلى عبدة الأوثان. كنز العمال، حديث (٢٩٠٠٥).

فيكون المراد من حملة القرآن في هذا الخبر هو خصوص الفسقة منهم.

عبدة الأوثان ؟ فيأتيهم الجواب عن الله ﷻ : أن من علم ليس كمن لا يعلم^(١).

وعنه ﷺ : (يمثل لفاطمة عليها السلام رأس الحسين عليه السلام متشحطا بدمه فتصيح وا ولداه وا ثمرة فؤاده فتصيح الملائكة لصيحة فاطمة عليها السلام وينادي أهل القيامة : قتل الله قاتل ولدك يا فاطمة)^(٢).

وفي مصادر العامة :

عن رسول الله ﷺ : (تحشر ابنتي فاطمة ومعها ثياب مصبوغة بدم فتتعلق بقائمة العرش فتقول يا عدل احكم بيني وبين قاتل ولدي فيحكم لابنتي ورب الكعبة)^(٣).

عن رسول الله ﷺ : (تحشر ابنتي فاطمة يوم القيامة ومعها ثياب مصبوغة بالدماء تتعلق بقائمة من قوائم العرش تقول : يا حكم ، احكم بيني وبين من قتل ولدي . فيحكم الله لابنتي ورب الكعبة)^(٤).

وعنه ﷺ : (إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش : يا أهل القيامة غضوا أبصاركم لتجوز فاطمة بنت محمد مع قميص مخضوب بدم الحسين

^(١) (ثواب الأعمال، ص ٢١٧.

^(٢) (ثواب الأعمال، ص ٢١٩.

^(٣) (الفردوس، ج ٥، ص ٤٧٦ للديلمي (المتوفى: ٥٠٩هـ).

^(٤) (ينابيع المودة، ج ٢ ص ٣١٢.

فتحتوي على ساق العرش فتقول : أنت الجبار العدل اقض بيني وبين من قتل ولدي ، فيقضي الله لابنتي ورب الكعبة . ثم تقول : اللهم أشفعني فيمن بكى على مصيبتة ، فيشفعها الله فيهم^(١).

وعنه ﷺ : (تحشر ابنتي فاطمة يوم القيامة ومعها ثياب مصبوغة بالدم ، فتتعلق بقائمة من قوائم العرش فتقول : يا عدل احكم بيني وبين قاتل ولدي ، فيحكم لابنتي ورب الكعبة)^(٢).

^(١) (ينابيع المودة، ج ٢ ص ٣١٢ .

^(٢) (ينابيع المودة، ج ٣ ص ٤٠ .

الكلمات التي تاب الله بهن على آدم عليه السلام

عن ابن عباس قال : سألت النبي صلى الله عليه وآله عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه ، قال صلى الله عليه وآله : (سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت علي فتاب عليه)^(١).

وفي مصادر العامة :

عن عبد الله بن عباس قال : سئل النبي صلى الله عليه وآله عن الكلمات التي تلقى آدم من ربه فتاب عليه ، قال صلى الله عليه وآله : (سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت علي فتاب عليه)^(٢).

^(١) أمالي الصدوق، المجلس الثامن عشر، ص ٦٥.

^(٢) مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي، حديث (٨٩). الدر المنثور، عند تفسير ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾.

آية المباهلة

عن أمير المؤمنين عليه السلام : إن رسول الله صلى الله عليه وآله أتاه حبران من أحبار النصارى من أهل نجران فتكلما في أمر عيسى ، فانزل الله هذه الآية : إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم إلى آخر الآية فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذ بيد علي والحسن والحسين وفاطمة ، ثم خرج ورفع كفه إلى السماء وفرج بين أصابعه ودعاهم إلى المباهلة^(١).

وعن أمير المؤمنين عليه السلام : النصارى ادعوا أمرا فأنزل الله عز وجل فيه : ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾^(٢) فكان نفسي نفس رسول الله صلى الله عليه وآله والنساء فاطمة عليها السلام والأبناء الحسن والحسين عليهم السلام^(٣).

وعن الإمام الصادق عليه السلام : إن نصارى نجران لما وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وكان سيدهم الأهمم والعاقب والسيد وحضرت صلاتهم فاقبلوا يضربون

^(١) تفسير العياشي، ج ١، ص ١٧٦.

^(٢) سورة آل عمران : ٦١ .

^(٣) الخصال، ص ٥٧٦.

بالناقوس وصلوا ، فقال أصحاب رسول الله ﷺ هذا في مسجذك فقال
دعوهم فلما فرغوا دنوا من رسول الله ﷺ فقالوا إلى ما تدعون ؟

فقال ﷺ إلى شهادة أن لا إله إلا الله وإني رسول الله وان عيسى عبد مخلوق
يأكل ويشرب ويحدث ، قالوا فمن أبوه ؟ فنزل الوحي على رسول الله ﷺ
فقال قل لهم ما تقولون في آدم ؑ أكان عبدا مخلوقا يأكل ويشرب وينكح
فسألهم النبي ﷺ فقالوا نعم ، فقال فمن أبوه ؟ فبهتوا فبقوا ساكتين فانزل الله
﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾^(١)
وأما قوله : ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ
أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ
عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾^(٢) فقال رسول الله ﷺ فباهلوني فإن كنت صادقا أنزلت اللعنة
عليكم وإن كنت كاذبا نزلت علي ، فقالوا أنصفت فتواعدوا للمباهلة ، فلما
رجعوا إلى منازلهم قال رؤسائهم السيد والعاقب والأهثم إن باهلنا بقومه
باهلناه ، فإنه ليس بنبي وإن باهلنا بأهل بيته خاصة فلا نباهله فإنه لا يقدم على
أهل بيته إلا وهو صادق ، فلما أصبحوا جاءوا إلى رسول الله ﷺ ومعه أمير
المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين (صلوات الله عليهم) فقال النصراني من

^(١) سورة آل عمران : ٥٩ .

^(٢) سورة آل عمران : ٦١ .

هؤلاء فقيل لهم هذا ابن عمه ووصيه وخته^(١) علي بن أبي طالب وهذه بنته فاطمة وهذان ابناه الحسن والحسين عليهما السلام فعرفوا وقالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله نعطيك الرضى فأعفنا من المباهلة فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وآله على الجزية وانصرفوا^(٢).

وعن الإمام الرضا عليه السلام حين ميز الله الطاهرين من خلقه فأمر نبيه بالمباهلة بهم في آية الابتهاال فقال عز وجل : يا محمد : ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾^(٣) فبرز النبي صلى الله عليه وآله عليا والحسن والحسين وفاطمة صلوات الله عليهم وقرن أنفسهم بنفسه ، فهل تدرون ما معنى قوله : ﴿وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾؟ قالت العلماء : عنى به نفسه . فقال أبو الحسن عليه السلام : لقد غلطتم إنما عنى بها علي بن أبي طالب عليه السلام ومما يدل على ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله : حين قال : لينتهين بنو وليعة^(٤) أو لأبعثن إليهم رجلا كنفسي يعني علي بن أبي طالب عليه السلام وعنى بالأبناء الحسن والحسين عليهما السلام وعنى

(١) ختن الرجل : المتزوج بابنته أو بأخته . المحكم والمحيط الأعظم، ج ٥، ص ١٥١.

(٢) تفسير القمي، ج ١، ص ١٠٤.

(٣) سورة آل عمران : ٦١ .

(٤) بنو وليعة ، كسفينة : حي من كندة . والوليع : الطلع في قيقائه . القاموس المحيط، ج ٣، الفيروز آبادي، ص ٩٧.

بالنساء فاطمة عليها السلام فهذه خصوصية لا يتقدمهم فيها أحد وفضل لا يلحقهم فيه بشر وشرف لا يسبقهم إليه خلق إذ جعل نفس علي عليه السلام كنفسه^(١).

وعن المنذر قال : حدثنا علي عليه السلام قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾^(٢) قل تعالوا الآية قال : أخذ بيد علي وفاطمة وابنيهما عليهما السلام فقال رجل من النصارى لا تفعلوا فتصيبكم عنت فلم يدعوه^(٣).

وعن عامر بن سعد قال : قال معاوية لأبي : ما يمنعك أن تسب أبا تراب ؟ قال : لثلاث رويتهن عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما نزلت آية المباهلة : ﴿تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ الآية أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيد علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام قال : هؤلاء أهلي^(٤).

وفي مصادر العامة :

عن جابر بن عبد الله : قدم وفد أهل نجران على النبي صلى الله عليه وآله وسلم العاقب والسيد ، فدعاهما إلى الإسلام ، فقالا أسلمنا قبلك ، قال كذبتما إن شئتما أخبرتكما بما يمنعكما من الإسلام : فقالا : هات أنبئنا ، قال : حب الصليب ، وشرب

(١) عيون أخبار الرضا، ج١، ص٢١٠.

(٢) سورة آل عمران : ٦١ .

(٣) تفسير العياشي، ج١، ص١٧٧.

(٤) تفسير العياشي، ج١، ص١٧٧.

الخمر، وأكل لحم الخنزير ، فدعاهما إلى الملاعنة ، فوعدها على أن يغادياه بالغداة فغدا رسول الله ﷺ فأخذ بيد علي وفاطمة وبيد الحسن والحسين ، ثم أرسل إليهما فأبيا أن يجيبا ، فأقرا له بالخراج فقال النبي ﷺ : والذي بعثني بالحق لو فعلا لمطر الوادي نارا .

قال جابر : فنزلت فيهم هذه الآية ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾^(١) قال الشعبي : أبناءنا : الحسن والحسين ، ونساءنا : فاطمة ، وأنفسنا علي بن أبي طالب رضي الله عنهم^(٢).

ويقول الحاكم النيسابوري أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصنعاني بمكة، حدثنا علي بن المبارك الصنعاني ، حدثنا أبو عبد الله زيد بن المبارك الصنعاني ، حدثنا محمد بن ثوب ، عن ابن جريح ، في قوله تعالى : ﴿إِنْ مَثَلْ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ﴾^(٣) قال : بلغنا أن نصارى نجران قدم وفدهم على النبي عليه الصلاة والسلام المدينة ، فيهم السيد والعاقب ، وأخبرت أن معهما عبد المسيح ، وهما سيدا أهل نجران ، فقالوا : يا محمد ، فيما تشتم صاحبنا ؟ قال : ومن صاحبكم ؟ قالوا : عيسى ابن مريم ، تزعم أنه عبد ! قال النبي ﷺ : أجل ، هو عبد الله وكلمته ألقاها إلى مريم ، فغضبوا ، وقالوا : إن كنت صادقا فأرنا عبدا يحيا الموتى ، ويبرئ الأكفم والأبرص ، ويخلق من الطين

(١) سورة آل عمران : ٦١ .

(٢) أسباب النزول للواحدي، ص ٦٨ .

(٣) سورة آل عمران : ٥٩ .

كهية الطير ، ولكنه الله . فسكت النبي ﷺ حتى جاءه جبريل ، صلوات الله عليه ، فقال : يا محمد : ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾^(١) . قال النبي ﷺ : إنهم قد سألوني أن أخبرهم بمثل عيسى . قال جبريل عليه السلام : ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ﴾^(٢) حتى ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ﴾^(٣) في عيسى يا محمد ﴿مِنْ بَعْدٍ﴾ هذا ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا﴾ الآية ﴿إِنْ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾^(٤) أي : الذي قلنا في عيسى لهو القصص ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ﴾^(٥) هذه الآية ، فأخذ النبي ﷺ بيد علي ، وحسن ، وحسين ، وجعلوا فاطمة وراءهم ، ثم قالوا : هؤلاء ﴿أَبْنَاءُنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءُنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾^(٦) . فأتى السيد وقالوا : نصالحك ، فصالحوه على ألفي حلة ، فقال النبي ﷺ : والذي نفسي بيده لو لاعنوني ما حال الحول ومنهم بشر إلا أهلك الله الكاذبين^(٧) .

^(١) سورة المائدة : ١٧ .

^(٢) سورة آل عمران : ٥٩ .

^(٣) سورة آل عمران : ٦١ .

^(٤) سورة آل عمران : ٦٢ .

^(٥) سورة آل عمران : ٦٢ .

^(٦) سورة آل عمران : ٦٢ .

^(٧) فضائل فاطمة ، ص ٦١ .

وعن عامر بن سعد عن أبيه : لما نزلت هذه الآية : ﴿ نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ﴾^(١) دعا رسول الله ﷺ عليا وفاطمة وحسنا وحسينا رضي الله عنهم، فقال : اللهم هؤلاء أهلي^(٢).

عن عامر بن سعيد بن أبي وقاص عن أبيه قال : لما أنزل الله هذه الآية ﴿ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ ﴾ دعا رسول الله ﷺ عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء أهلي^(٣).

وروي عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه : أمر معاوية بن أبي سفيان سعدا فقال ما منعك أن تسب أبا التراب ؟ فقال أما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله ﷺ فلن أسبه لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم^(٤) سمعت رسول الله ﷺ يقول له خلفه في بعض مغازيه فقال له علي يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان ؟ فقال له رسول الله ﷺ أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي وسمعت يقول يوم خيبر لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فتناولنا لها

^(١) سورة آل عمران : ٦١ .

^(٢) (المستدرك على الصحيحين، حديث (٤٧٠٢) وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه. تاريخ مدينة دمشق، ج٤٢، ص١١٢.

^(٣) (سنن الترمذي، حديث (٢٩٩٩). السنن الكبرى للبيهقي، حديث (١٣٧٧٥).

^(٤) (حمر النعم) : هي بضم حاء وسكون ميم الإبل الحمر ، وهي أنفس أموال النعم وأقواها وأجلدها ، فجعلت كناية عن خير الدنيا كله . مجمع البحرين، ج٣، ص٢٧٦.

فقال : ادعوا لي عليا فأتى به أرمذ فبصق في عينه ودفع الراية إليه ففتح الله عليه ولما نزلت هذه الآية ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾^(١) دعا رسول الله ﷺ عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء أهلي^(٢).

^(١) سورة آل عمران : ٦١ .

^(٢) صحيح مسلم، حديث (٢٤٠٤). مسند أحمد حديث (١٦٣٠). أسد الغابة، ج ٢، ص ٢٩٧.

آية القربى

سُئِلَ الإمام السجاد عليه السلام عن آية : ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^(١) فقال : هي قرابتنا أهل البيت من محمد صلى الله عليه وآله^(٢).

وعن إسماعيل بن عبد الخالق قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لأبي جعفر الأحول وأنا أسمع : أتيت البصرة ؟ فقال : نعم ، قال : كيف رأيت مسارعة الناس إلى هذا الأمر ودخولهم فيه ؟ قال : والله إنهم لقليل ولقد فعلوا وإن ذلك لقليل ، فقال عليه السلام : عليك بالأحداث فإنهم أسرع إلى كل خير ، ثم قال : ما يقول أهل البصرة في هذه الآية : ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ ؟

قلت : جعلت فداك إنهم يقولون : إنها لأقارب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : كذبوا إنما نزلت فينا خاصة في أهل البيت في علي وفاطمة والحسن والحسين أصحاب الكساء^(٣).

(١) سورة الشورى : ٢٣ .

(٢) تفسير فرات الكوفي، ص ٣٩٢ .

(٣) روضة الكافي، ص ٩٣ .

وفي مصادر العامة :

روى أنها لما نزلت قيل : يا رسول الله ، من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم ؟ قال : علي وفاطمة وابناهما^(١).

وقال السيوطي : أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^(٢) قالوا : يا رسول الله ، من قرابتك هؤلاء الذين وجبت مودتهم ؟ قال: علي وفاطمة وولداها^(٣).

وعن ابن عباس : لما أنزل الله ﷻ : ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قالوا : يا رسول الله من هؤلاء الذين نودهم ؟ قال : علي وفاطمة وأبناؤهما^(٤).

^(١) تفسير الكشاف، ج ٥، ص ٤٠٤. ذخائر العقبى، ص ٢٥. مجمع الزوائد، حديث (١١٣٢٦).

^(٢) سورة الشورى : ٢٣ .

^(٣) الدر المنثور، ج ٦، ص ٧.

^(٤) تفسير القرطبي، ج ١٦، ص ٢٠.

آية التطهير

عن الإمام الباقر عليه السلام في قوله : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^(١) قال : نزلت هذه الآية في رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وذلك في بيت أم سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله فدعا رسول الله عليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ثم ألبسهم كساءً خبيراً ودخل معهم فيه ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي الذين وعدتني فيهم ما وعدتني اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا . نزلت هذه الآية فقالت أم سلمة وأنا معهم يا رسول الله ، قال ابشري يا أم سلمة إنك إلى خير^(٢).

وعن الإمام الباقر عليه السلام : لو سكت رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يبين أهلها لادعائها آل عباس وآل عقيل وآل فلان وآل فلان ، ولكن أنزل الله في كتابه : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ فكان علي والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام تأويل هذه الآية ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي وفاطمة والحسن والحسين فأدخلهم تحت الكساء في بيت أم السلمة ، وقال : اللهم إن لكل نبي ثقل وأهل فهؤلاء ثقلي وأهلي ، فقالت أم السلمة : أأنت من أهلك ؟ قال : إنك إلى خير ولكن هؤلاء ثقلي وأهلي^(٣).

(١) سورة الأحزاب : ٣٣ .

(٢) تفسير القمي ، ج ٢ ، ص ١٩٣ .

(٣) تفسير العياشي ، ج ١ ، ص ٢٥٠ . أصول الكافي ج ١ باب : ما نص الله ورسوله على الأئمة .

وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام : (كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأتينا كل غداة فيقول الصلاة رحمكم الله الصلاة إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا)^(١).

وفي مصادر العامة

عن أم سلمة قالت : في بيتي نزلت هذه الآية : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾^(٢) قالت : فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم ، أجمعين فقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي ، قالت أم سلمة : يا رسول الله ، ما أنا من أهل البيت ؟ قال : إنك أهلي خير وهؤلاء أهل بيتي اللهم أهلي أحق^(٣).

وعن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، عن أبيه قال : لما نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الرحمة هابطة ، قال : (ادعوا لي ، ادعوا لي فقالت صفية من يا رسول الله ؟ قال : (أهل بيتي عليا وفاطمة والحسن والحسين فجاء بهم فألقى عليهم النبي صلى الله عليه وآله كساءه ثم رفع يديه ثم قال : (اللهم هؤلاء آلي فصل

^(١) (أمالى المفيد.أمالى الطوسي، ص ٨٩.

^(٢) (سورة الأحزاب : ٣٣ .

^(٣) (المستدرك على الصحيحين، حديث (٣٥١٧) وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه.

على محمد وعلى آل محمد ، وأنزل الله عز وجل : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ
عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(١)

وعن عمر بن أبي سلمة ربيب النبي ﷺ قال : لما نزلت هذه الآية على النبي
ﷺ : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ في
بيت أم سلمة فدعا فاطمة وحسنا وحسينا فجلبهم بكساء وعلي خلف ظهره
فجلبهم بكساء ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا قالت أم سلمة وأنا معهم يا نبي الله ؟ قال أنت على مكانك وأنت على
خير^(٢).

وعن عائشة : خرج النبي ﷺ غداة^(٣) ، وعليه مرط مرحل^(٤) - أو مرحل - من
شعر أسود ، فجاء الحسن فأدخله معه ، ثم جاء الحسين فأدخله معه ، ثم
جاءت فاطمة فأدخلها معه ، ثم جاء علي فأدخله معه ثم قال : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ
لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(٥).

^(١) المستدرک علی الصحیحین، حدیث (٤٦٩٢) وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه.

^(٢) سنن الترمذي، حدیث (٣٢٠٥).

^(٣) الغدوة بالضم البكرة ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس. لسان العرب، ج ١٥، ص ١١٦.

^(٤) المرط : الكساء ، والمرحل : النقش .

^(٥) فضائل فاطمة، ص ٦٢.

وعن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ كان يمر ببیت فاطمة ؓ بعد أن بنى بها^(١) علي ؓ بسة أشهر يقول : الصلاة ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(٢).

وروي أنه نزل على رسول الله ﷺ الوحي فأدخل عليا وفاطمة وابنيهما تحت ثوبه ثم قال : (اللهم هؤلاء أهلي وأهل بيتي)^(٣).

(١) أعرس بأهله إذا بنى بها. الصحاح، ج ٣، ص ٨٨.

(٢) مصنف ابن أبي شيبة، ج ٧، ص ٥٢٧. المعجم الكبير للطبراني، ج ٢٢، ص ٤٠٢. فضائل فاطمة لابن شاهين، ص ٣٠. أسد الغابة، ج ٥، ص ٥٢١.

(٣) المستدرک علی الصحیحین، حدیث (٤٦٩١).

آية الإطعام

عن الإمام الصادق عليه السلام : كان عند فاطمة عليها السلام شعير فجعلوه عصيدة^(١) ، فلما أنضجوها ووضعوها بين أيديهم جاء مسكين ، فقال المسكين رحمكم الله أطعمونا مما رزقكم الله ، فقام علي عليه السلام فأعطاه ثلثها ، فما لبث أن جاء يтим فقال اليتيم رحمكم الله أطعمونا مما رزقكم الله ، فقام علي عليه السلام فأعطاه ثلثها الثاني ، فما لبث أن جاء أسير ، فقال الأسير يرحمكم الله أطعمونا مما رزقكم الله فقام علي عليه السلام فأعطاه الثلث الباقي ، وما ذاقوها فانزل الله فيهم هذه الآية^(٢).

وروي أنه مرض الحسن والحسين عليهما السلام فعادهما جدهما عليهما السلام ووجوه العرب وقالوا : يا أبا الحسن لو نذرت على ولدك نذرا ، فنذر صوم ثلاثة أيام إن شفاهما الله سبحانه ، ونذرت فاطمة عليها السلام كذلك ، وكذلك فضة ، فبرءا وليس عندهم شيء ، فاستقرض علي عليه السلام ثلاثة أصوع من شعير من يهودي . وروي أنه أخذها ليغزل له صوفا وجاء به إلى فاطمة عليها السلام فطحنت صاعا منها فاخبزته ، وصلى علي المغرب وقربته إليهم فأتاهم مسكين يدعو لهم وسألهم فأعطوه ولم يذوقوا إلا الماء ، فلما كان اليوم الثاني أخذت عليا صاعا فطحنته وخبزته

^(١) عصيدة : هو دقيق يُلت بالسمن ويطحخ. النهاية في غريب الحديث والأثر، ج ٣، ص ٢٤٦.

^(٢) تفسير القمي، ج ٢، ص ٣٩٨.

وقدمته إلى علي عليه السلام ، فإذا يتيم في الباب يستطعم فأعطوه ولم يذوقوا إلا الماء ، فلما كان اليوم الثالث عمدت عائشة إلى الباقي فطحته واختبرته وقدمته إلى علي عليه السلام ، فإذا أسير بالباب يستطعم ، فأعطوه ولم يذوقوا إلا الماء ، فلما كان اليوم الرابع وقد قضوا نذورهم أتى علي عليه السلام ومعه الحسن والحسين عليهما السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله وبهما ضعف فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله ونزل جبرائيل عليه السلام بسورة هل أتى^(١).

وفي مصادر العامة :

قال الواحدي (ت: ٤٦٨هـ) : قوله تعالى : ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا﴾^(٢) قال عطاء عن ابن عباس : وذلك أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه نوبة أجر نفسه يستقى نخلا بشيء من شعير ليلة حتى أصبح وقبض الشعير وطحن ثلثه ، فجعلوا منه شيئاً ليأكلوا يقال له الخزيرة^(٣) ، فلما تم إنضاجه ، أتى مسكين فأخرجوا إليه الطعام ، ثم عمل الثلث الثاني ، فلما تم إنضاجه أتى

(١) مجمع البيان، ج ١٠، ص ٦١١.

(٢) سورة الإنسان : ٨ .

(٣) الخزيرة : لحم يقطع صغاراً ويصب عليه ماء كثير ، فإذا نضج ذر عليه الدقيق ، فإن لم يكن فيها لحم فهي عصيدة . وقيل هي حسا من دقيق ودسم . وقيل إذا كان من دقيق فهي حريرة ، وإذا كان من نخالة فهو خزيرة . النهاية في غريب الحديث والأثر، ج ٢، ص ٢٨.

يتيم فسأل فأطعموه ثم عمل الثلث الباقي ، فلما تم إنضاجه أتى أسير من المشركين فأطعموه وطووا يومهم ذلك ، فأُنزلت فيه هذه الآية^(١).

ويقول السيوطي : أخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله : ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا﴾^(٢) الآية ، قال : نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب وفاطمة بنت رسول الله ﷺ^(٣).

وروى الطبري عن ابن عباس في قوله : ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ قال : أجر علي نفسه يسقي نخلا بشيء من شعير ليلة حتى أصبح ، فلما أصبح قبض الشعير فطحن منه شيئاً ليأكلوه يقال له الحريرة دقيق بلا دهن فلما تم إنضاجه أتى مسكين فسأل فأطعموه إياه ، ثم صنعوا الثلث الثاني ، فلما تم إنضاجه أتى يتيم مسكين فسأل فأطعموه إياه ، ثم صنعوا الثلث الثالث ، فلما تم إنضاجه أتى أسير من المشركين ، فأطعموه إياه وطووا يومهم فنزلت^(٤).

وروى الطبراني (ت: ٣٦٠هـ) والحاكم النيسابوري (ت: ٤٠٥هـ) والثعلبي (ت: ٤٢٧هـ) عن ابن عباس - وأيضاً رواه فرات الكوفي في تفسيره^(٥) "الذي هو

^(١) أسباب النزول، ص ٢٩٦. والزمخشري في تفسير الكشاف، ج ٤، ص ٦٧٠.

^(٢) سورة الإنسان : ٨ .

^(٣) الدر المنثور، ج ٦، ص ٢٩٧.

^(٤) الرياض النضرة، ج ٣، ص ١٧٩.

^(٥) تفسير فرات الكوفي، ص ٥٢٠.

من أعلام الغيبة الصغرى" والشيخ الصدوق عليه السلام في الأمالي^(١) بسند آخر ينتهي للإمام الصادق عليه السلام - في قوله تعالى : ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾^(٢) قال : مرض الحسن والحسين فعادهما جدهما رسول الله صلى الله عليه وآله وعادهما عامة العرب فقالوا يا أبا الحسن لو نذرت على ولدك نذرا ، وكل نذر ليس له وفاء فليس بشيء . فقال علي عليه السلام : إن برئاً مما بهما صمت لله ثلاثة أيام شكرا . وقالت فاطمة عليها السلام كذلك فألبس الغلامان العافية ، وليس عند آل محمد عليهم السلام قليل ولا كثير فانطلق علي عليه السلام إلى شمعون بن جابر اليهودي الخيرى ، فاستقرض منه ثلاثة أصع من شعير ، جاء به فوضعه في ناحية البيت ، فقامت فاطمة عليها السلام إلى صاع فطحته واختبرته وصلى علي عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وآله .

ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه إذ أتاهم مسكين ، فوقف بالباب فقال السلام عليكم أهل بيت محمد ، مسكين من أولاد المسلمين ، أطعموني أطعمكم الله على موائد الجنة فسمعه علي عليه السلام فأنشأ يقول :

يا بنت خير الناس أجمعين	أفاطم يا ذات السداد واليقين
قد قام بالباب له حنين	أما ترين البائس المسكين
يشكو إلينا جائع حزين	يشكو إلى الله ويستكين
من يكسب الخير يقف سمين	كل امرئ بكسبه رهين

(١) الأمالي، ص ٣٢٩.

(٢) سورة الإنسان : ٧ .

فأنشأت فاطمة عليها السلام تقول :

أمرك لي نعم سمع وطاعة	ما بي من لؤم ولا وضاعة
غذيت في الخير له صناعة	أطعمه ولا أبالي الساعة
أرجو بأن أنقذ من مجاعة	وألحق الأحباب والجماعة
وأدخل الجنة لي شفاعاة	

قال : فأعطوه الطعام ومكثوا يومهم وليلتهم ولم يذوقوا شيئاً إلا الماء القراح^(١).

فلما كان اليوم الثاني قامت فاطمة عليها السلام إلى صاع فطحته واختبزته وصلى علي عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وآله.

ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه إذ أتاهم يتيم ، فوقف بالباب فقال السلام عليكم أهل بيت محمد ، يتيم من أولاد المهاجرين استشهد أبي يوم العقبة ، أطعموني أطعمكم الله على موائد الجنة .

فسمعه علي عليه السلام ، فأنشأ يقول :

أفاطم بنت السيد الكريم	بنت نبي ليس بالذميم
قد جاءنا الله بهذا اليتيم	من يرحم اليوم يكن رحيم
ويدخل الخلد وهو سليم	قد حرم الخير على اللئيم

(١) الماء القراح : أي الخالص الذي لم يُمزج بغيره. جمهرة اللغة، ج١، ص٥٢٠.

ولا يجوز في الصراط المستقيم يدك في النار إلى الحميم
شرا به الصديد والحميم

فأنشأت فاطمة عليها السلام تقول :

أطعمه اليوم ولا أبالي وأوثر الله على عيالي
أمسوا جوعا وهم أشبالي أصغرهم يقتل في القتال
بكر بلا يقتل باغتيال الويل للقاتل والوبال
يهوي في النار إلى سفال وفي يديه الغل والأغلال
كبوله زاد على الأكبال

قال : فأعطوه الطعام ومكثوا يومين وليلتين لم يذوقوا شيئا إلا الماء القراح ،
فلما كان في اليوم الثالث قامت فاطمة عليها السلام إلى الصاع الباقي .

وقال الخوارزمي مرة : إلى الصاع الثالث ، فطحنته واختبرته وصلى علي عليه السلام
مع النبي صلى الله عليه وآله .

ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه إذا أتاهم أسير ، فوقف بالباب فقال :
السلام عليكم يا أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله تأسرونا ولا تطعمونا أطعموني ، فإني
أسير محمد صلى الله عليه وآله ، أطعمكم الله على موائد الجنة ، فسمعه علي عليه السلام فأنشأ يقول :

أفاطم يا بنت النبي أحمد بنت نبي سيد مؤيد

قد زانه ربي بحسن أعبد
مثقل في غله مقيّد
من يطعم اليوم يجازي في غد
ما يزرع الزارع سوف يحصد
وارتجي به جزاء سيد

الله سماه بحمده مُحَمَّد
هذا أسير للنبي المهتد
شكا إلينا الجوع بالتمرد
عند العلي الواحد الموحد
أعطيه واجعليه منفد
فأجابت فاطمة عليها السلام :

قد دميت كفي مع الذراع
يا رب لا تتركهما ضياع
يصنع المعروف بابتداع
وما على رأسي من قناع

لم يبق مما جئت غير صاع
أبنائي والله هما جياع
أبوهما للخير ذو صناع
عبل الذراعين شديد الباع

إلا عباء نسجه نساع

قال : فأعطوه الطعام ومكثوا ثلاثة أيام ولياليها لم يذوقوا شيئاً إلا الماء القراح ، فلما كان اليوم الرابع وقد قضى الله نذرهم أخذ علي عليه السلام بيده اليمنى الحسن عليه السلام ، وبيده اليسرى الحسين عليه السلام ، وأقبل نحو رسول الله صلى الله عليه وآله وهم يرتعشون كالفرأخ من شدة الجوع فلما بصر به النبي صلى الله عليه وآله قال : يا أبا الحسن ما أشد ما أرى بكم انطلق إلى ابنتي فاطمة فانطلقوا إليها وهي في محرابها قد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عيناها فلما رآها النبي صلى الله عليه وآله قال أعوذ بالله أهل بيت محمد يموتون جوعاً ، فهبط جبريل عليه السلام فقال يا محمد خذها قال وما أخذ يا

جبريل ، فأقرأه : ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾^(١) إلى قوله : ﴿إِنَّمَا نَطْعِمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾^(٢)(٣).

أجمع علماء الشيعة على أن سورة الإنسان مدنية ، ووافقهم أيضا بعض علماء العامة - وعلى أقل تقدير بالآيات المتعلقة بإطعام المسكين واليتيم والأسير على كونها مدنية - مثل البغوي (ت: ٥١٠هـ) الذي صرح بمدنيتها حيث يقول : سورة الإنسان مدنية وهي إحدى وثلاثون آية ، قال عطاء هي مكية وقال مجاهد وقتادة مدنية وقال الحسين وعكرمة هي مدنية إلا آية وهي قوله : ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾^(٤)(٥).

بل أكثر علماء العامة قالوا بمدنيتها ، كما يقول الحاكم الحسكاني الذي هو من علماء الحنفية في القرن الخامس الهجري : قول الأكثر أنها مدنية^(٦) وابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) نص على أن الجمهور ذهب إلى مدنيتها ، وإليك بيانه في زاد المسير : فيها ثلاثة أقوال : أحدها : أنها مدنية كلها ، قاله الجمهور منهم ، مجاهد وقتادة . والثاني : مكية ، قاله ابن يسار ، ومقاتل ، وحكي عن ابن

(١) سورة الإنسان : ١ .

(٢) سورة الإنسان : ٩ .

(٣) التفسير الكبير، ج ٦، ص ٤٠٤. فضائل فاطمة ، ص ١٠٠. الكشف والبيان، ج ١٠، ص ٩٩ .

(٤) سورة الإنسان : ٢٤ .

(٥) معالم التنزيل، ج ٤، ص ٤٢٢ .

(٦) شواهد التنزيل، ج ٢، ص ٤٠٩ .

عباس . والثالث : أن فيها مكيا ومدنيا^(١). وأيضاً القرطبي (ت: ٦٧١هـ) صرح أن القول بمدنيتها هو مذهب الجمهور كما يقول في تفسيره : وقال الجمهور مدنية^(٢).

ولكن النواصب أجهدوا أنفسهم واختلقوا الشبهات على مدنية السورة ، ومن ثم قالوا أنها مكية ؛ لكي يصرفوا نزولها في أمير المؤمنين والزهراء والحسين عليهم السلام ، وذلك لأن زواج أمير المؤمنين عليه السلام من الزهراء عليها السلام كان في المدينة ، وافتروا الكذب في أن اتفاق أهل التفسير على ذلك ، مع أن اتفاق الجمهور على القول بأنها مدنية وليست مكية - وقد تقدم نص الحسكاني وابن الجوزي والقرطبي على ذلك - كما زعموا ، وهذا هو قول الحسكاني الذي نسب القول بمكيته إلى النواصب : اعترض بعض النواصب على هذه القصة بأن قال : اتفق أهل التفسير على أن هذه السورة مكية^(٣).

ومن أشعار الشافعي في سورة الإنسان :

إِلَامَ إِلَامٍ وَحَتَّى مَتَى	أُعَاتِبُ فِي حُبِّ هَذَا الْفَتَى
وَهَلْ زُوِّجَتْ فَاطِمٌ غَيْرَهُ	وَفِي غَيْرِهِ هَلْ أَتَى (هَلْ أَتَى) ^(٤)

(١) زاد المسير في علم التفسير، ج ٨، ص ١٤٣.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، ج ١٩، ص ١١٩.

(٣) شواهد التنزيل، ج ٢، ص ٤٠٩.

(٤) شرح إحقاق الحق وإزهاق الباطل للسيد المرعشي، ج ٣، ص ١٥٨.

مرج البحرين يلتقيان

عن يحيى بن سعيد القطان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله تبارك وتعالى ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾ قال علي وفاطمة بجران عميقان لا يبغي أحدهما على صاحبه ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ قال الحسن والحسين عليه السلام^(١).

وفي مصادر العامة :

عن سفيان الثوري في قول الله سبحانه : ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾ قال : فاطمة وعلي ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ قال : الحسن والحسين^(٢).

وروى السيوطي عن ابن مردويه عن ابن عباس في قوله ﷺ : ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ قال علي وفاطمة ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾ قال : النبي ﷺ : ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ قال : الحسن والحسين . وأخرج ابن مردويه عن أنس بن مالك في قوله ﷺ : ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ قال : علي وفاطمة ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ قال : الحسن والحسين^(٣).

(١) تفسير القمي، ج ٢، ص ٣٤٤. الخصال، ص ٦٥. روضة الواعظين، ص ١٤٨.

(٢) الكشف والبيان، ج ٩، ص ١٧٨.

(٣) الدر المنثور، ج ٩، ص ٣٥٩.

أهم المصادر

- ١ - الكافي : محمد بن إسحاق الكليني .
- ٢ - الخصال : محمد بن علي بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق .
- ٣ - الأمالي : محمد بن علي بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق .
- ٤ - الأمالي : محمد بن محمد المعروف بالشيخ المفيد .
- ٥ - الأمالي : محمد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي .
- ٦ - الإرشاد : محمد بن محمد المعروف بالشيخ المفيد .
- ٧ - الشافي في الإمامة : علي بن الحسين المعروف بالسيد المرتضى .
- ٨ - الغيبة : محمد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي .
- ٩ - الفضائل : سديد الدين شاذان بن جبرئيل .
- ١٠ - إرشاد القلوب : الحسن بن محمد الديلمي .
- ١١ - الفردوس : شيرويه بن شهردار الديلمي الهمذاني
- ١٢ - الاحتجاج : أحمد بن علي الطبرسي .
- ١٣ - العمدة : يحيى بن الحسن المعروف بابن البطريق .

- ١٤ - أسباب النزول : علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي .
- ١٥ - المستدرک علی الصحیحین : محمد بن عبد الله النيسابوري .
- ١٦ - السنن الكبرى : أحمد بن شعيب النسائي .
- ١٧ - السنن الكبرى : أحمد بن الحسين البيهقي .
- ١٨ - النهاية في غريب الحديث والأثر : أبو السعادات بن محمد بن محمد الجزري .
- ١٩ - التاريخ الكبير : محمد بن إسماعيل البخاري .
- ٢٠ - أسد الغابة : علي بن أبي الكرم الشيباني المعروف بابن الأثير .
- ٢١ - المعجم الكبير : سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني .
- ٢٢ - الأحاديث الطوال : سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني .
- ٢٣ - الاستيعاب : يوسف بن عبد الله بن عبد البر .
- ٢٤ - الصواعق المحرقة : أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي .
- ٢٥ - الدر المنثور : جلال الدين عبد الرحمن السيوطي .
- ٢٦ - أخبار أصبهان : أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني .
- ٢٧ - المعجم الأوسط : سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني .

- ٢٨ - الكشف والبيان : أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي .
- ٢٩ - الرياض النضرة : أحمد بن عبد الله محب الدين الطبري .
- ٣٠ - المناقب : الموفق بن أحمد بن محمد المكي .
- ٣١ - الإمامة والسياسة : عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري .
- ٣٢ - السيرة النبوية : إسماعيل بن عمر بن كثير .
- ٣٣ - بحار الأنوار : محمد باقر بن محمد تقي المعروف بالعلامة المجلسي .
- ٣٤ - بشارة المصطفى : أبو جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري .
- ٣٥ - تفسير العياشي : محمد بن مسعود بن عياش المعروف بالعياشي .
- ٣٦ - تفسير القمي : علي بن إبراهيم القمي .
- ٣٧ - تفسير فرات الكوفي : فرات بن إبراهيم الكوفي .
- ٣٨ - تفسير نور الثقلين : عبد علي بن جمعة الحويزي .
- ٣٩ - تفسير الكشاف : محمود بن عمرو الزمخشري .
- ٤٠ - تفسير القرطبي : محمد بن أحمد القرطبي .
- ٤١ - تفسير اللباب : عمر بن علي بن عادل الدمشقي .
- ٤٢ - تاريخ بغداد : أحمد بن علي المعروف بالخطيب البغدادي .

- ٤٣- تاريخ مدينة دمشق : علي بن الحسن المعروف بابن عساكر .
- ٤٤- تهذيب الكمال : جمال الدين بن الزكي المزني .
- ٤٥- ثواب الأعمال : محمد بن علي بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق
- ٤٦- جواهر المطالب في مناقب الإمام علي بن أبي طالب : محمد بن أحمد الباعوني .
- ٤٧- حلية الأولياء : أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني .
- ٤٨- خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب : أحمد بن شعيب النسائي .
- ٤٩- دلائل الإمامة : محمد بن جرير بن رستم الطبري .
- ٥٠- ذخائر العقبى : أحمد بن عبد الله محب الدين الطبري .
- ٥١- روضة الكافي : محمد بن إسحاق الكليني .
- ٥٢- روضة الواعظين : محمد بن الفتح النيسابوري .
- ٥٣- سنن الترمذي : محمد بن عيسى الترمذي .
- ٥٤- سنن ابن ماجه : محمد بن يزيد القزويني .
- ٥٥- سنن أبي داود : أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني .
- ٥٦- سير أعلام النبلاء : محمد بن أحمد الذهبي .

- ٥٧ - سمط النجوم العوالي : عبد الملك بن حسين العصامي المكي .
- ٥٨ - شواهد التنزيل : عبيد الله بن أحمد المعروف بالحاكم الحسكاني .
- ٥٩ - صحيح البخاري : محمد بن إسماعيل البخاري .
- ٦٠ - صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج النيسابوري .
- ٦١ - علل الشرائع : محمد بن علي بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق .
- ٦٢ - عيون أخبار الرضا : محمد بن علي بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق .
- ٦٣ - فضائل فاطمة : عمر بن أحمد بن عثمان المعروف بابن شاهين .
- ٦٤ - فضائل فاطمة : محمد بن عبد الله النيسابوري .
- ٦٥ - قرب الإسناد : عبد الله بن جعفر الحميري .
- ٦٦ - كشف الغمة : علي بن عيسى الإربلي .
- ٦٧ - كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب : محمد بن يوسف بن محمد الكنجي
- ٦٨ - كنز العمال : علي بن حسام الدين المتقي الهندي .
- ٦٩ - لسان الميزان : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني .

- ٧٠ - مجمع البيان : علي الفضل بن الحسن الطبرسي .
- ٧١ - معاني الأخبار : محمد بن علي بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق
- ٧٢ - من لا يحضره الفقيه : محمد بن علي بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق.
- ٧٣ - مناقب آل أبي طالب : محمد بن علي ابن شهر آشوب .
- ٧٤ - مناقب علي بن أبي طالب : علي بن محمد المعروف بابن المغازلي .
- ٧٥ - مكارم الأخلاق : الحسن بن الفضل الطبرسي .
- ٧٦ - مسند أحمد : أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني .
- ٧٧ - مسند أبي يعلى : أحمد بن علي بن المثنى الموصلي .
- ٧٨ - مسند الشاميين : سليمان بن أحمد الشامي .
- ٧٩ - مصنف ابن أبي شيبة : عبد الله بن محمد بن أبي شيبة .
- ٨٠ - نظم درر السمطين : محمد بن يوسف الزرندي .
- ٨١ - مقاتل الطالبين : علي بن الحسين المعروف بأبي الفرج الأصفهاني .
- ٨٢ - معجم الشيوخ : محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن يحيى بن جميع الصيداوي.

- ٨٣ - معرفة الصحابة : أحمد بن عبد الله أبو نعيم الأصبهاني .
- ٨٤ - ميزان الاعتدال : محمد بن أحمد الذهبي .
- ٨٥ - مجمع الزوائد : علي بن أبي بكر الهيثمي .
- ٨٦ - ينابيع المودة : سليمان بن إبراهيم القندوزي .

الفهرست

المقدمة.....	٣
النساء الأربع عند ولادة الزهراء عليها السلام	٧
أشبه الناس برسول الله صلّى الله عليه وآله	١٠
أشبه الناس كلاما برسول الله صلّى الله عليه وآله	١٢
لم تخرم مشيتها مشية رسول الله صلّى الله عليه وآله	١٣
أصدق لهجة.....	١٥
الزهراء.....	١٦
لماذا سُميت فاطمة.....	٢٢
حورية إنسية.....	٢٤
أم أبيها.....	٢٦
فداك أبوك.....	٢٨
فداها أبوها.....	٢٩
كلما اشتقت إلى الجنة شممت رائحة فاطمة.....	٣٣
أحب النساء إلى النبي صلّى الله عليه وآله	٣٦
أول عهد النبي وآخره بفاطمة.....	٣٩
سيدة نساء العالمين.....	٤٠
خير النساء وأفضلهن أربع.....	٤٣

٤٥	خير النساء وسيدتهن.....
٤٧	سيدة نساء المؤمنين ونساء الأمة.....
٤٩	فاطمة سيدة نساء أهل الجنة.....
٥١	حلة الكرامة.....
٥٢	في حظيرة القدس.....
٥٣	تزويج الزهراء عليها السلام بأمر إلهي.....
٥٩	زواج النور من النور.....
٦١	لولا علي لم يكن لفاطمة كفو.....
٦٢	أنا الشجرة وفاطمة فرعها.....
٦٣	اختار رجلين أباك وبعلك.....
٦٥	ولد فاطمة أنا أبوهم ووليهم وعصبتهم.....
٦٧	كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا نسبي وسببي.....
٦٩	أول من يدخل الجنة.....
٧٠	على ناقة من نوق الجنة.....
٧٣	حديث الكساء وآل محمد وأهل البيت.....
٧٦	المهدي منك.....
٧٨	أرض فدك إلى الزهراء بأمر إلهي.....
٨٣	فاطمة مني وأنا من فاطمة.....
٨٤	يغضب الله لغضبها ويرضى لرضاها.....
٨٥	بضعة وشجنة مني يؤذيني ما يؤذيها ويسوءني ويريني.....
٩٢	حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم.....

٩٥	الزهراء عليها السلام تُنبأ برحيلها.....
٩٩	غضوا أبصاركم ونكسوا رؤوسكم.....
١٠٤	خذ لي حقي ممن ظلمني.....
١١٠	الكلمات التي تاب الله بهن على آدم عليه السلام
١١١	آية المباهلة.....
١١٩	آية القربى.....
١٢١	آية التطهير.....
١٢٥	آية الإطعام.....
١٣٤	مرج البحرين يلتقيان.....
١٣٥	أهم المصادر.....
١٤٢	الفهرست.....